جامعة محمد بوضياف- المسيلة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم علم الاجتماع

**مطبوعة بيداغوجية ماستر 1 تخصص: علم الاجتماع التربوي**

**اسم الوحدة: المنهجية**

**اسم المقباس: منهجية البحث الاجتماعي/سداسي الثاني;**

منهجية البحث الاجتماعي

إعداد: زلاقي وهيبة

**2023/2024**

وصف المقياس: مقياس منهجية البحث الاجتماعي.

عنوان المقياس : منهجية البحث الاجتماعي

الفئة المستهدفة: سنة أولى ماستر تربوي

-كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية

-قسم علم الاجتماع

مقياس: منهجية البحث الاجتماعي

المستوى الدراسي: سنة أولى ماستر تربوي

السداسي: الأول

وحدة التعليم:

الرصيد:..4

المعامل:3

الحجم الساعي:25

اسم الأستاذ: زلاقي وهيبة

البريد الالكتروني:wahiba.zellagui@univ-msila.dz

اهداف المقياس:

أهداف التعليم:

**تمكين الطالب من التحكم في:**

- **الناحية المعرفية لمنهجية البحث الاجتماعي.**

- **الناحية الإجرائية لمنهجية البحث الاجتماعي .**

- **اكتساب مهارات معرفية فنية منهجية متعلقة بخطوات البحث الاجتماعي.**

- **اكتساب مهارات متعلقة بكيفية تطبيق الإجراءات المنهجية في جمع البيانات ومعالجتها وتحليلها ومناقشتها.**

- **التمكن في القيام بالبحث بما فيه مذكرة الماستر من خلال القدرة على الالتزام بالضوابط المنهجية في الكتابة والبناء.**

المعارف المسبقة المطلوبة: **قاعدة معرفية حول أساسيات العلم والبحث العلمي، والإحصا**

**محتوى المادة**

**1- المحاضرة الأولى: مفهوم البحث وخصائصه**

**-** تعريف البحث والبحث العلمي: (Research)

- مُفهوم الصِّدق والثَّبات في البَحث العلمي:

أ - مُفْهُوم الصِّدق:

ب- مُفهوم الثَّبات:

**2- المحاضرة الثانية: خصائص البحث العلمي وفي أهلية القيام بالبحث وغايته**

- خصائص البحث العلمي

- أهلية القيام بالبحث

- غاية البحث

**3- المحاضرة :أنواع البحوث:**

- من ناحية التطبيق

- من حيث الأهداف/ الغايات

- من حيث نمط التفسير أو التحقيق

- تصنيف البحوث حسب التصميم

**4-المحاضرة: مراحل البحث العلمي.**

- مراحل البحث (عمليات البحث): (ثمانية أشكال من الخطوات)

- متطلبات الخطوات

- مراحل البحث العلمي: مراحل البحث(ثلاثة مراحل كبرى)

**5- المحاضرة: صياغة مشكلة البحث.**

**-** أهمية صياغة مشكلة البحث

- مصادر مشكلات البحث

- اعتبارات في اختيار مشكلة البحث

- الخطوات مع الشرح وتدعيم بأمثلة

**7- المحاضرة :مراجعة الأدبيات: تسمى أيضا بالدراسات السابقة**

- مكان الدراسة السابقة في البحث

- إجراءات لمراجعة الأدبيات

- التقنيات : مثال توضيحي

**8- المحاضرة :المفاهيم والمتغيرات**

- مفاهيم

- الفرق بين المفهوم والمتغير

-المفاهيم- المؤشرات- والمتغيرات

- أنواع المتغيرات

**9- المحاضرة: سؤال الانطلاق والإشكالية**

- سؤال الانطلاق

- خصائص سؤال الانطلاق

- العمل الاستطلاعي: القراءات والمقابلات الاستكشافية

- الإشكالية (المفهوم والمراحل)

**10- المحاضرة: الفرضيات**

- تعريف الفرضيات

- أهمية المشكلات والفرضيات

- خصائصها

- حدودها

- أشكالها

- مصادر اشتقاق الفرضيات

**11- المحاضرة: مناهج البحث العلمي**

- تعريف

- خلفية تاريخية لمناهج البحث العلمي

- تصنيف مناهج وأساليب البحث العلمي

- المنهج الوصفي

- أنماط البحوث الوصفية

- الدراسات المسحية

- دراسة العلاقات المتبادلة

- دراسة الحالة (case study )

- الدراسات السببية العلية المقارنة

- دراسة الترابط

- دراسات النمائية

- المنهج المقارن

**11-المحاضرة: تابع مناهج البحث الاجتماعي**

- المنهج التاريخي

- المنهج التجريبي

- منهج تحليل المحتوى

12

**المحاضرة الرابعة عشر: مناهج البحث العلمي:**

**1- تعريف:** هناك ثلاثة مصطلحات منهجية ترد في بحوث الباحثين وهي النهج والمنهاج والمنهج، ولكل منهما استخداما خاصا يعين في توضيح جانب أساسي هام من تصميم البحوث، فالنهج لغة الطريق المستقيم الواضح، والمنهاج هو الخطة المرسومة، والمنهج هو الطريق البين إلى الحق في أيسر سبله والذي أوقع المؤلفين العرب في عدم الوضوح والخلط نقلهم مما كتب في هذا**(رجاء وحيد دويدري: 2000، ص127).** الموضوع باللغات الأوروبية التي ليس فيها إلا مادة لغوية واحدة وهي (Method) والتي تكتب بأشكال متقاربة في هذه اللغات على اختلافها، ذلك أن أصل الكلمة مأخوذ من الكلمة اللاتينية (methodus) المأخوذة بدورها من الكلمة اليونانية، وقد استعملها أفلاطون بمعنى البحث أو النظر في المعرفة، بينما استعملها أرسطو بمعنى بحث، أما الكلمة في معناها الأصلي فتعني الطريق الذي يؤدي إلى الهدف المقصود بعد التغلب على عقبات ومصاعب، ولعدم وجود كلمة أخرى غير كلمة (Method)؛ فقد استعملها علماء المناهج الأوربيون لتدل على المنهج وعلى اصطلاحي منهج ومنهاج، كذلك استعملوها بمعنى طريقة بحث وبمعنى وسيلة لجمع البيانات وأيضا كأداة للوسيلة. ولكلمة منهج معاني اصطلاحية مختلفة فالمنهج إجراء أو عملية لتحقيق هدف معين أو إجراءا نظاميا تفنينيا أو أسلوبا للاستقصاء يصلح لتخصص بعينه أو خطة نظامية لعرض مادة التعليم أو التوجيه**(رجاء وحيد دويدري: 2000، ص127-128).**

**2- خلفية تاريخية لمناهج البحث العلمي:**

إن تتبع مناهج البحث العلمي من القديم إلى الحديث يجعلنا نقول أن أول من وضع البحث العلمي وطرق الاستدلال فيه والاستنباط هو أو أرسطو ، وقد سمي منهجه باسم المنطق، إلا أن الطابع التأملي كان غالبا على تفكيره، وقد تحدث فيه عن الكليات الخمس المعروفة: الجنس والنوع والفصل والخاصة والعرض ومنها تتألف الحدود والتعاريف، وقد لعبت دورا كبيرا في جميع علوم العرب و أصبح العصر الحديث لا يفي بها لأنها كثيرا ما تكون مضللة**.**

اهتم العرب بالمنطق الأرسطي ...وترجموه وشرحوه ولخصوه واستلهموا منه في وضع علومهم، واهتدى علماؤهم إلى أن القياس الأرسطي قياس رياضي، فهو يبدأ من العام الكلي ويطلبه في المفردات الجزئية **( رجاء وحيد دويدري: 2000، ص131).** وقد يكون ذلك صحيحا في الرياضيات؛ أما في العلوم الطبيعية والإنسانية فلا بد من الانتقال العكسي، أي من المفردات والأفراد إلى الكلي العام، حتى يكون القياس سديدا. وكان لذلك أثره البعيد في العلوم العربية، إذ عدّ الاستقراء والملاحظة أصليين أساسيين فيها، وضمت إليها العلوم الطبيعية والتجريبية، ولذلك أمكن للعلوم العربية أن تنهض نهضتها العظيمة في كل مجال...ومع ذلك ظل العرب يهتمون بالمنطق الأرسطي ويستضيئون به حتى في بحوثهم الأدبية مع محاولات خصبة للعناية بالجزئيات والمفردات واكتمال الاستقراء وصحة الاستنباط واتسعوا في الملاحظات سعة شديدة...وظلوا يحتكمون إلى المنطق الأرسطي، وهم في ذلك كله اختلفوا عن العلماء الغربيين في العصور الوسطى الذين أخذوا يتعرفون على ما نادى به العالم العربي في نهاية تلك العصور فعرضوا بدقة ما نادى به علماء العرب ومفكروهم من العناية بالاستقراء الكامل والملاحظة والتجربة، نذكر منهم الفيلسوف الانجليزي روجر بيكون (1214-1294) وليونارد دي فينشي (1452-1515) وغيرهما ممن طالبوا باستخدام الملاحظة والتجريب وأدوات القياس للوصول إلى الحقائق، وعارضوا منهج أرسطو في القياس المنطقي **( رجاء وحيد دويدري: 2000، ص132).** إلا أنهم لم يستخدموا تلك الطريقة إلا في حدود ضيقة حيث كانت سلطة الكنيسة ما تزال لها فعاليتها وتأثيرها.

أتى فرانسيس بيكون ليبعث الحياة في فكرة روجر بيكون وقال بالاستقراء الكامل وبالتجارب وجمع الأمثلة الكلية، وأشار أنه لابد من الاستنباط والنشاط العقلي، وكان المنهج الصحيح عنده هو الذي يجمع بين التجربة والطريقة القياسية أي بين الاستقراء الدائم على التجارب وبين القياس العقلي المحكم، وبذلك كله يعتبر فرانسيس بيكون مؤسس المنطق الحديث وفاتحة عصر جديد في البحث العلمي. إن جوهر العمل عند بيكون لم يكن علميا بقدر ما كان مجالا للعلاقات الاجتماعية للعلم، وقد أشار إلى ضرورة إخضاع العلم بكلياته وجزئياته إلى الملاحظة العلمية **( رجاء وحيد دويدري: 2000، ص131).** وصنف الأخطاء التي تعوق البحث العلمي في ثلاث: أخطاء تعود إلى ضعف العقل الإنساني**( رجاء وحيد دويدري: 2000، ص133**). وأخرى إلى اللغة وأخرى إلى اعتماد الفرد على أهل الثقة، وقد حدد خطوات المنهج التجريبي في ثلاث الأولى مرحلة التجريب، والثانية المقارنة أي مقارنة ما تم تسجيله في اللوحات الثلاث(الحضور- الغياب- تفاوت الدرجات) لاستخلاص خصائص الظاهرة، ثم يقوم بالتحقيق في النتائج لإثبات مدى صحتها أو خطئها، والنتائج الأولى هي فروض عملية لابد من اختبارها ليتأكد الباحث من صحتها لتصبح قاعدة أو قانونا**.** بعد بيكون جاء الفيلسوف الفرنسي ديكارت (1596- 1650م) ورأى بأن يضع للعلوم جميعها رياضية كانت أم طبيعية منهجا واحدا، وقد هاجم المنطق الأرسطي لعدم أخذه بالشك، وهاجم فرانسيس بيكون لأنه اعتمد على التجربة والمشاهدة الحسية في استنباط القوانين الطبيعية، ونفذ من خلال ذلك إلى منهجه الجديد وهو المنهج الذي يعتمد على البراهين الرياضية ووضع مكان قواعد المنطق الأرسطي القديم أربع قواعد هي: قاعدة اليقين وقاعدة التحليل وقاعدة الاستقراء **( رجاء وحيد دويدري: 2000، ص134).** وقد اتفق الجميع ممن جاء بعد بيكون وديكارت على أن المنطق الأرسطي انتهى زمنه، وأنه ينبغي أن يحل محله المنهج العلمي...ومنهج قوانين العلوم الرياضية وقوانين العلوم الطبيعية التجريبية ويقدرهما جميعا ويقدر أيضا العلوم الإنسانية كعلم الاجتماع والتاريخ والاقتصاد السياسي ...ولكل علم طبيعته ومن الصعب وضع قوانين عامة مطلقة لكل العلوم كما فعل أرسطو. ولعل مسيرة البحث العلمي الكبرى وبخاصة في العلوم الطبيعية يمكن أن تعود إلى التجارب التي أجراها جاليلو في الفيزياء وذلك في أوائل القرن السابع عشر **( رجاء وحيد دويدري: 2000، ص135).** ثم تطور الأسلوب العلمي تدريجيا ومن أبرز الأسماء في تاريخ العلم في انجلترا إسحاق نيوتن (1642-1727م) وقد نال شهرة عظيمة وبدأت الروح العلمية تتغلب على الكنيسة خاصة في انجلترا وفرنسا وبعد ذلك في ألمانيا وأمريكا. وفي القرن الثامن عشر (18) ساد في أوربا النظرية العقلية بين الطبقات المتعلمة، وظهر فيه فولتير وروسو والكثير من العلماء العظماء الفرنسيين الذين كتبوا في كل الموضوعات وأحدثوا ثورة عظيمة في العقل البشري وقد سايرت هذه النظرة العقلية النظرة العلمية، وكان القرن التاسع عشر (19) عصر العلم، فقد كان الفضل في قيام الثورة الصناعية والتطور الصناعي والسريع راجعا للعلم. وفي عام (1859) نشر كتاب في انجلترا قام على اثر نزاع بين عقيدة الكنسية والنظرة العلمية ذلك الكتاب هو (أصل الأنواع) لمؤلفه تشارلز داروين وقد سجل طفرة علمية، وبعد بضع سنوات نشر كتاب آخر بعنوان (أصل الإنسان) طبق فيه نظرياته السابقة على الإنسان**.**

وكلما تقدم القرن التاسع عشر (19) زاد التطور الحاصل في المجتمع...ومازال العلم يزحف ويزداد في وتيرة سرعته...واليوم ينغمس عدد كبير من العلماء في خضم العلم الواسع وعلى رأس هؤلاء ألبرت اينشتاين الذي نجح إلى درجة ما في تعديل نظرية نيوتن، وقد أذهلت الإضافات والتعديلات في النظرة العلمية أذهلت العلماء أنفسهم ولكن التطور الأخير كان من حظ القرن العشرين(20) **( رجاء وحيد دويدري: 2000، ص136).**

**3- تصنيف مناهج وأساليب البحث العلمي:**

صنف ماركيز (Marguis) مناهج البحث العلمي في ستة أنواع هي: المنهج الانثروبولوجي، المنهج الفلسفي، **(ربحي مصطفى عليان، 2001، ص36).** منهج دراسة الحالة، المنهج التاريخي، منهج الدراسات المسحية، والمنهج التجريبي. أما ويتني (Whitney) فقد ميز بين سبعة مناهج للبحث العلمي هي: المنهج الوصفي ويشمل(المسح، دراسة الحالة، تحليل الوظائف، تتبع النمو والتطور، والبحث المكتبي)، والمنهج التاريخي، والمنهج التنبؤي، والمنهج التجريبي، والمنهج الاجتماعي، والمنهج الفلسفي، والمنهج الإبداعي.وهناك من صنفها على النحو الآتي: طرق البحث التاريخي(historical methods)، طرق البحث الوصفي(descriptive methods)، طرق بحث التطور أو التغير(developemental methods )، طرق دراسة الحالة(case study)، طرق الارتباط(correlation methods)، طرق البحث المقارن(ex-podt facto methods) وطرق بحث علاقات السبب والنتيجة(causal comparative methods)، طرق البحث التجريبي الحقيقي(true experimental methods)، طرق البحث شبه التجريبي()، طرق البحث العملي(action research methods) **(ربحي مصطفى عليان، 2001، ص37).**

**1- المنهج الوصفي:**

**أ- تعريفات:**

" أسلوب من أساليب التحليل المركز على معلومات كافية ودقيقة عن ظاهرة أو موضوع محدد أو فترة أو فترات زمنية معلومة، وذلك من أجل الحصول على نتائج علمية، ثم تفسيرها بطريقة موضوعية بما ينسجم مع المعطيات الفعلية للظاهرة".

" طريقة لوصف الموضوع المراد دراسته من خلال منهجية علمية صحيحة وتصوير النتائج التي يتم التوصل إليها على أشكال رقمية معبرة يمكن تفسيرها".

" وصف دقيق وتفصيلي لظاهرة أو موضوع محدد على صورة نوعية أو كمية رقمية، فالتعبير الكيفي يصف الظاهرة ويوضح خصائصها، أما التعبير الكمي فيعطيها وصفا رقميا يوضح مقدار هذه الظاهرة أو حجمها ودرجة ارتباطها مع الظاهرات المختلفة، وقد يقتصر هذا المنهج على وضع قائم في فترة زمنية محددة أو تطويرا يشمل عدة فترات زمنية" **( رجاء وحيد دويدري: 2000، ص183).**

بدأ المنهج الوصفي في الغرب في نهاية القرن الثامن عشر(18)ونشط في القرن التاسع عشر(19)، حيث ركزت الدراسات الاجتماعية التي قام بها فريدريك لوبلاي (1806-1882م) بإجراء دراسات تصف الحالة الاقتصادية والاجتماعية للطبقة العاملة في فرنسا، ولكن التطور الذي أسهم في تطوير الأسلوب الوصفي في البحث كان في القرن العشرين(20).

وكما يستخدم المنهج الوصفي في الدراسات الإنسانية، فإنه يمكن استخدامه في دراسة الظاهرات الطبيعية، وقد كان للعرب الفضل في المنهج التاريخي والتجريبي، وكان لهم الفضل في استخدام المنهج الوصفي القائم على أسس علمية وكانوا روادا فيه مجال العلوم الإنسانية والتطبيقية والأساسية، وجمعوا في مجال البحث الوصفي بين الوصف والتعليل والتحليل، ففي العلوم التطبيقية نجد حنين بن إسحاق العبادي(877م) والطبري(976م) وابن سينا(1036م) وابن النفسي(1288م) وغيرهم **( رجاء وحيد دويدري: 2000، ص184).**

**ب- خطوات المنهج الوصفي:**

- تحديد المشكلة وصياغتها؛

- وضع الفروض وتحديد الأسس التي بنيت عليها؛

- تحديد المعلومات والبيانات المراد جمعها، وتحديد طرائق وأساليب جمعها؛

- تنظيم المعلومات والبيانات من المصادر المختلفة وتحليلها وتفسيرها؛

- حصر النتائج والاستنتاجات وصياغتها،

- وضع توصيات مناسبة. **(ربحي مصطفى عليان، 2001، ص48).**

تكون مصادر المعلومات في المنهج الوصفي إما عن المجتمع الأصلي أو عن عينة ممثلة للمجتمع...وفي حالة دراسة المجتمع الأصلي بكامله فلابد أن يكون صغير نسبيا...وإن كان كبير جدا فلابد من اختيار عينة منتقاة بطريقة علمية ثم يعمم النتائج.

يعبر الباحث عن البيانات التي تم جمعها إما بطريقة وصفية أو كمية أو كليهما، والألفاظ الكيفية كثيرا ما تعوزها الدقة إذا أنها لا تحمل المعنى نفسه بالنسبة لكل الأفراد **( رجاء وحيد دويدري: 2000، ص192).**

**- أنماط البحوث الوصفية:** يشير فان دالين(Van Dalen) إلى ثلاثة أنماط رئيسية من البحوث الوصفية:

- الدراسات المسحية(survey studies)

- دراسة العلاقات (correlation studies )

- والدراسات النمائية(developement studies)، وهناك دراسات للترابط وأخرى للتنبؤ والمقارنة.

**- الدراسات المسحية(survey studies):** وهي جمع معلومات وبيانات عن ظاهرة ما للتعرف عليها وتحديد وضعها ومعرفة جوانب الضعف والقوة فيها لمعرفة الحاجة لإجراء تغييرات فيها، ويعتبر المسح أكثر طرق البحث التربوي والاجتماعي استعمالا.

يختلف المسح عن البحث التاريخي في عامل الزمن، فبينما يهتم البحث التاريخي بالماضي يهتم المسح بالحاضر. ويتميز المسح عن التجريب بالهدف من كل منهما، فمسح الظاهرة يقرر وضعها ولا يبين أسبابها مباشرة، ويختلف المسح عن الحالة بالعمق والسعة، فدراسة الحالة أعمق والمسح أوسع، يزود المسح الباحث بمعلومات تمكن من التعليل والتفسير واتخاذ القرارات ويكشف عن العلاقات، ويجرى المسح على الطبيعة وليس في ظروف مخبرية وعلى نطاق واسع أو ضيق. ويتناول تحليل الوثائق في البحث التاريخي الماضي، بينما يتناول تحليل الوثائق في المنهج الوصفي الحاضر **( رجاء وحيد دويدري: 2000، ص194).**

**تشمل الدراسات المسحية على:**

**- المسح التربوي المدرسي:** ( رجاء وحيد دويدري: 2000، ص195).

**- طريقة تحليل العمل:** (دراسة الأوضاع التعليمية وغير التعليمية، واجبات المعلمين**( رجاء وحيد دويدري: 2000، ص196).** ومسؤولياتهم ونشاطاتهم، وكيفية قيامهم بأعمالهم، وأوضاعهم العملية وعلاقاتهم وظروفهم...

**- الدراسات المسحية للرأي العام (public opinion) ( رجاء وحيد دويدري: 2000، ص196).**

**- مسح السوق (market survey) ( رجاء وحيد دويدري: 2000، ص197).**

**- المسح الاجتماعي: (social survey):** بدأت هذه الدراسة في انجلترا عام (1773م) على يد جون هوارد، وفي فرنسا سنة (1885م) على يد فريدريك لوبلاي وتارلز لزيوت، تناولت موضوعات اجتماعية معينة، استهدفت دراستها توجيه الاهتمام إلى بعض المشكلات والقضايا الاجتماعية كجزء من حركات الإصلاح الاجتماعية في البلدان الأوروبية **( رجاء وحيد دويدري: 2000، ص198).**

**- خطوات المسح الاجتماعي:** الإعداد والتخطيط، جمع الوقائع والمعلومات، تحليل المعلومات وتنظيمها، تفسير المعلومات، تقرير النتائج وعرضها **( رجاء وحيد دويدري: 2000، ص198).**

**- دراسة العلاقات المتبادلة:** إذا كانت الدراسات المسحية تكتفي بجمع المعلومات والبيانات عن الظاهرات من أجل وصف وتفسير هذه المعلومات لفهم الظاهرات؛ فإن دراسة العلاقات لا تكتفي بالوصف والتفسير، بل تهتم بدراسة العلاقات بين الظاهرات وتحليلها والتحقق منها لمعرفة الارتباطات الداخلية لهذه الظاهرة ، والخارجية بينها وبين ظاهرات أخرى ونذكر في هذا الصدد **أنماط من هذه الدراسات:**

**- دراسة الحالة (case study ):**

تعتبر دراسة الحالة أحد الدراسات الوصفية، وتستخدم لاختبار الفروض **(ربحي مصطفى عليان، 2001، ص51).** وهي عبارة عن بحث معمق في حالة من الحالات، وبحث في العوامل المعقدة فيها، والظروف الخاصة التي أحاطت بها، والنتائج العامة والخاصة الناتجة عن ذلك كله. ويرجع استخدام دراسة الحالة في القرن الماضي في نظر البعض إلى ظهور نظرية الجشطلت(gestalt) التي لفتت الانتباه إلى ضرورة الاهتمام بالموقف الكلي الذي يتفاعل فيه الكائن الحي واعتباره جزءا من الموقف لا ينفصل عنه إلا بقصد التحليل. وقد سبق إلى ذلك القدماء من العرب المصريين والرحالة والعرب، حيث استخدموا دراسة الحالة في وصف حياة الناس والأمم **( رجاء وحيد دويدري: 2000، ص200).** فاستخدمه القدماء المصريون في دراسة حالات المرض وحالات المجرمين ...إلا أن استخدامه على أسس علمية لم يكن إلا حوالي النصف الأول من القرن التاسع عشر على يد فريدريك لي بلاي (F. LE PLAY) في دراسته لاقتصاديات الأسر العاملة في فرنسا، وكذلك دراسة توماس زنانيك (Thomas et Znanieek) الشهيرة حول الفلاح البولندي في أوربا وأمريكا. هذا ويعتبر ويليام هيلي (W. Healy) من الرواد الأوائل الذين استخدموا هذا المنهج في دراسته عن الأحداث الجانحين، وانتهى من دراسته العميقة تلك إلى تعدد الأسباب للسلوك الجانح**( برو محمد، 2014، ص86).**

يعرف منهج دراسة الحالة بأنه: " المنهج الذي يقوم فيه الباحث بدراسة حالة ما فردا أو أسرة أو جماعة أو مؤسسة أو مجتمعا كاملا، من جميع جوانبها في تاريخها وتطورها من أجل الكشف عن العوامل المسببة فيها، والعلاقات السببية بين أجزائها للوصول إلى تعميمات علمية متعلقة بها وبغيرها من الحالات المشابهة **(برو محمد، 2014، ص87).**

وقد تكون الحالة المدروسة فردا أو أسرة جماعة أو مؤسسة اجتماعية أو مجتمعا محليا وذلك باستخدام أدوات للبحث تجمع بيانات تدل على الوضع القائم للحالة حاضرها وماضيها وعلاقاتها مع غيرها من الحالات، وبعد النظر العميق في العوامل والأسباب؛ يستطيع الباحث أن يرسم صورة متماسكة للحالة، وأن يفترض الفروض عن أسبابها وأن يشخص علاقاتها، وإن كان القصد الأعم الأغلب العلاج فيستطيع أن يصف الدواء الناجح. هذا وأن معظم دراسات الحالة هي دراسات تشخيصية علاجية إرشادية توجيهية.

تتميز دراسة الحالة بالعمق...وقد تنصب على جانب من جوانب حالة معينة محدودة، وتتم دراسة الحالة في إطار اجتماعي الأسرة أو الجماعة أو المجتمع. ولما كان الإطار الاجتماعي دينامكيا، فلابد وأن تتضمن دراسة الحالة معلومات عن الناس المحيطين بالحالة وعلاقاتها بهم والمواقف التي يتم فيها التفاعل وطبيعة العلاقات...

لا يعتبر منهج دراسة الحالة منهجا علميا بصفة كلية، لأن عنصر الذاتية والاختيار الشخصي موجود في اختيار الحالات وفي تجميع البيانات، إضافة إلى عدم صحة البيانات المجمعة أحيانا وصعوبة تعميمها وبالرغم من ذلك؛ فقد بينت دراسة الحالة في الوقت الحاضر فعاليتها وقيمتها في مجالات متعددة كالتعلم والاجتماع وما يبدو مؤكدا أننا نتمكن من رؤية العلاقة بين العوامل المعزولة بصورة أكثر وضوحا من مجرد التحليل الكمي**( رجاء وحيد دويدري: 2000، ص201-202).** ويضيف البعض بأن منهج دراسة الحالة هو المنهج الأكثر أمانة لأن هدفه المعلن هو البحث المتعمق عن العوامل المعقدة والعلاقات المختلفة التي تسهم في حالة ما؛ لأن العوامل المختلفة في أي موقف من مواقف الحياة؛ إنما تأخذ معناها وأهميتها من الموقف نفسه، وذلك كله من أجل إيجاد السبب أو الأسباب الأصلية التي أدت بالحالة إلى ما هو عليها **(برو محمد، 2014، ص87).** ولكن الأمر الذي يجب التأكيد عليه هو لابد من التحلي بالموضوعية في دراسة الحالة والابتعاد عن الذاتية في اختيار الحالات وفي جمع البيانات وتحليلها وتفسيرها، كما أنه من الضروري التأكيد على الحالات الأخرى المشابهة التي يجرى عليها تعميم النتائج **(ربحي مصطفى عليان، 2001، ص51-52).**

تشبه دراسة الحالة المسح ولكنها أضيق وأعمق منه، وهي دراسة كيفية بينما المسح دراسة كمية وكثيرا ما تتكامل الطريقتان، ويعتمد الباحث على كليهما للوصول إلى الحقيقة، إذ أنه يمسح أفقا واسعا ويتعمق في حالات نموذجية فيكون قد جمع بين السعة والعمق **( رجاء وحيد دويدري: 2000، ص202).**

**- مميزات منهج دراسة الحالة:**

**-** اعتماده الطريقة الإحصائية في اختيار الحالة أو الحالات المراد دراستها إذ لا تختار اعتباطيا أو عشوائيا؛ بل تبنى على أساس الفروض ونوع الموضوع .

- التكاملية بين البيانات المختلفة المجمعة حول الحالة موضوع الدراسة.

- اعتماده للمصادر المتنوعة من أجل الحصول على البيانات والمعلومات عن الحالة موضوع الدراسة.

- العلاقة التكاملية بينه وبين مناهج وأساليب وأدوات البحث الأخرى في البحوث الاجتماعية والنفسية والسياسية والاقتصادية.

- اعتماده للوصف الدقيق لجميع البيانات والمعلومات المتوفرة عن الحالة بغرض الإصلاح أو العلاج.

- إمكانية التعميم على الحالات المشابهة **(برو محمد، 2014، ص87-88).**

**- خطوات دراسة الحالة:**

- تحديد الظاهرة أو المشكلة أو نوع السلوك المطلوب دراسته.

- تحديد المفاهيم والفروض العلمية والتأكد من توافر المعلومات المتصلة.

- اختبار العينة المماثلة للحالة التي يقوم بدراستها.

- تحديد وسائل جمع البيانات كالملاحظة والمقابلة والوثائق الشخصية كتواريخ الحياة والسير والمفكرات**( رجاء وحيد دويدري: 2000، ص202).**

- تدريب جامعي البيانات.

- جمع البيانات وتسجيلها ووضع التعميمات **( رجاء وحيد دويدري: 2000، ص203).**

**وهناك من يحدد الخطوات الرئيسية لهذا المنهج في:**

- تحديد الحالة المراد دراستها ظاهرة أو مشكلة أو سلوك؛

- جمع البيانات الضرورية لهم الحالة؛

- تحديد المفاهيم والفروض العلمية التي تفسر المشكلة ونشأتها وتطورها والتأكد من توافر البيانات المطلوبة في ذلك؛

- تحليل وفحص وتفسير دائرة الحياة الكلية انطلاقا من البيانات والمعلومات المجمعة بعمق لإبراز كل جانب من جوانب المشكلة ...**(برو محمد، 2014، ص88).**

- استخلاص النتائج ووضع التعميمات شريطة أن تكون الحالة أو الحالات المدروسة ممثلة للمجتمع الذي يراد التعميم عليه**(برو محمد، 2014، ص89).**

تشبه دراسة الحالة البحث الوثائقي مع فارق أن دراسة الحالة تتناول الأشخاص الأحياء والجماعات الاجتماعية... وتستخدم وسائل جمع البيانات كالاستبيان وبطاقة العلامات ومقاييس التدرج والملاحظة والمقابلة.

ولا يكفي الإحصاء في شرح وتفسير العوامل الدينامكية الإنسانية المؤثرة في الموقف الكلي، ولكن قد تستخدم الأساليب الإحصائية عندما تكون الحالات مصنفة وملخصة، لتكشف عن عدد مرات حدوث الظاهرة فضلا عن التطورات والاتجاهات ونماذج السلوكإن جميع مصادر دراسة الحالة كالشهادة الشخصية وهي أهمها وأولها والترجمة أو سيرة الشخص الذاتية والوثائق المجمعة والتاريخ الطبي والمحادثات والمقابلات الكلاسيكية وغيرها، فجميع هذه الوثائق تحلل وتفحص بطريقة مماثلة لما يتم في تحليل وثائق المنهج التاريخي بهدف تحديد درجة أصالتها **( رجاء وحيد دويدري: 2000، ص203).**

تشكل كتابة الملاحظات في دراسة الحالة جزءا أساسيا ويفضل أن تكتب المقابلات بكلمات الشخص ذاته ومباشرة، والتحقق من المعلومات المحصل عليها. لا يؤدي استخدام الاستبيان أو التخطيط المعد مسبقا في دراسة الحالة إلى أفضل النتائج **( رجاء وحيد دويدري: 2000، ص205).**

**- الدراسات السببية العلية المقارنة:**  تبحث الأسباب وتقارن بين الأحداث بغية الوصول إلى جوهر الحقيق، وتقارن وجوه الشبه والاختلاف بين الظاهرات بغية اكتشاف العوامل والظروف التي تصاحب حدثا معينا أو واقعة بعينها. حين يدرس العلماء الظاهرات ويبحثون عن الأسباب والمسببات يطبقون الطريقة التجريبية، حيث يرتبون العوامل ويضبطونها ويثبتونها إلا واحدا يغيرون فيه ويرون أثر هذا التغيير في النتيجة وتحولاتها**( رجاء وحيد دويدري: 2000، ص205).**

إلا أن هذه الطريقة غير ممكنة أحيانا لاسيما في العلوم السلوكية بسبب تعقد الظاهرات الاجتماعية واستحالة ضبط جميع عواملها من جهة، والتغير الذي يدخله هذا الضبط على طبيعة الحادثة الاجتماعية، لذلك يعمد الباحث إلى الدراسة السببية المقارنة، أضف إلى ذلك أن استخدام الطريقة التجريبية في الكثير من الأحيان لا يكون عملي ويتطلب الكثير من الجهد والوقت والمال. وحين يستخدم الباحث الطريقة السببية المقارنة لا يرتب التجربة كما يرتبها في المخبر؛ وإنما يدرس المفحوصين في حياتهم العادية وخبراتهم اليومية **( رجاء وحيد دويدري: 2000، ص205).** يقول فإن دالين: "إن الدراسة السببية المقارنة تنبع من طريقة جون ستيوارت ميل في اكتشاف الارتباطات السببية والتي تقرر أنه إذا كان لحالتين أو أكثر للظاهرة المدروسة ظرف مشترك واحد فقط؛ فإن الظرف الذي تتفق فيه وحده كل الحالات هو السبب لهذه الظاهرة وقد يكون نتيجتها **( رجاء وحيد دويدري: 2000، ص206).**

**-طرق جون ستيوارت ميل في الكشف عن الروابط العلية:**

**- طريقة التلازم في الوقوع وتسمى بطريقة الاتفاق (method agreeent):** أي أن العلة والمعلول متلازمان. **( رجاء وحيد دويدري: 2000، ص206).** وتقوم هذه الطريقة على أساس الاعتراف بمبدأ السببية القائل بأن وجود السب يؤدي إلى وجود النتيجة، ومفادها أنه إذا اشتركت حالتان أو أكثر في ظرف واحدإ فإن هذا الظرف يكون علة أو معلولا لهذه الظاهرة بمعنى ثمة تلازم قائم بين السبب والنتيجة وتقتضي هذه الطريقة الجمع بين أكبر عدد ممكن من الحالات:

الحالة الأولى: (أ، ب، ج، د) ------------ النتيجة (ص)

الحالة الثانية: (ه، و، ز، د)------------ النتيجة (ص)

الحالة الثالثة: (ح، ط، ي، د)----------- النتيجة (ص)

إذن العامل(د) سبب في حدوث (ص)، وتمر هذه الطريقة بمرحلتين ففي البداية نبدأ بحذف جميع الظروف العرضية التي لا يمكن أن تكون سببا في وجود الظاهرة، ثم نقرر وجود العلاقة بين الظرف المشترك في جميع الحالات وبين الظاهرة المراد بحثها

**- وظيفة الطريقة:** تستخدم طريقة الاتفاق في مرحلة وضع الفروض، ولكن يجب إن لا نفهم من ذلك أنها لا تستخدم في التحقق من صدقها، فعلى سبيل المثل يمكن إجراء بعض التجارب للتأكد من انتقال الصوت إلى الإذن بلمس الناقوس **(عزوز عبد الناصر، 2006).**

**الانتقادات الموجهة إلى الطريقة:**

**-** لا تؤدي هذه الطريقة إلى نتائج يعتد بها إلا بشرط أن يقارن الباحث بين جميع الظروف التي تصحب أو تسبق الظاهرة في حالات عديدة وأن يحذف جميع الظروف العرضية لكي يحتفظ بالشرط الوحيد الذي يصحب الظاهرة، وتحقيق هذا الشرط أمر عسير جدا نظرا لوجود العديد من الأسباب المتداخلة.

- ليس من الضروري أن يكون الظرف الوحيد سببا في وجود الظاهرة لان الاتفاق قد يكون وليد الصدفة (كنجاح الطالب في جميع المواد إذا اتفق مع رؤيته لجار معين كل يوم). أو يرجع ذلك إلى أن كلا من الظرف المشترك والظاهرة المراد تفسيرها نتيجة لسبب واحد. كالرسم البياني الذي يبين أن الميل إلى التعلم والانتحار يسيران جنبا إلى جنب في البلاد الأوربية وذلك لأنها نتيجة لسبب واحد وهو ضعف الروح المعنوية والى وجود ظرف خفي يكون سببا في وجود احد الأمرين ونتيجة للأمر الآخر. إن وجود الفقر يصحبه انتشار المرض غير انه لا يمكن القول أن الفقر ذاته هو السبب المباشر في المرض، لان هناك ظرفا أخرا يربط بين هذين الظاهرتين وهو سوء التغذية الذي يعد نتيجة للفقر ومقدمة للإصابة بالمرض**(عزوز عبد الناصر، 2006).**

**- طريقة الاختلاف أو التلازم في التخلف(method of difference): ( رجاء وحيد دويدري: 2000، ص206).** حدد ميل هذه الطريقة بقوله: إذا اشتركت الحالتان اللتان توجد الظاهرة في إحداهما ولا توجد في الأخرى في جميع الظروف، ما عدا ظرفا واحدا لا يوجد إلا في الحالة الأولى وحدها، فإن هذا الظرف الوحيد الذي تختلف فيه الحالتان هو علة الظاهرة.

(أ، ب، ج، د)------- النتيجة (ص)

(أ، ب، ج، العامل د غير موجود) ----------النتيجة (ص) غير موجودة.

(أ، ب، ج، د)-----------(س، ع، ص)

(أ، ب، ج)------------(س، ع) إذن العامل(د) سبب النتيجة (ص)

يقوم برهان هذه الطريقة على أن النتيجة ترتبط في حضورها وغيابها بالسبب(حضر السبب حضرت النتيجة- غاب السبب غابت النتيجة). فعلى سبيل المثال إذا أخذنا زجاجتين متشابهتين وملأناهما بماء من نفس النوع ووضعناهما في إناء به باء سيغلي في درجة حرارة اكبر من 100 لمدة معينة، ثم احكمنا إغلاق إحداهما وتركنا الأخرى معرضة للهواء، وهذا هو الاختلاف الوحيد بينهما، فسنرى بعد فترة أن الزجاجة المفتوحة هي وحدها التي تفسد بالتخمر، ولذلك استنتج لويس باستور(L. Basteur) أن الهواء يحمل جراثيم الفساد أو التخمر **(عزوز عبد الناصر، 2006).**

هذه الطريقة تجريبية لأنها تستخدم التجربة في التأكد من صدق الفروض وهي أساس ما يسمى بالتجربة الحاسمة، وهي تجريبية لأننا نعزل السبب لكي نرى هل ينتج عن ذلك غياب النتيجة أم لا، ولهذا السبب كثيرا ما تسمى طريقة الاختلاف بطريقة التجربة، بينما تسمى طريقة الاتفاق بطريقة الملاحظة **(عزوز عبد الناصر، 2006).**

**الانتقادات الموجهة إلى الطريقة:**  بسبب تعقد الظواهر الطبيعية؛ فإننا لا نجد أمامنا ظرفا واحدا يؤدي اختفاؤه إلى اختفاء معلول واحد،كما أن تسرع الباحث بحيث لا يميز بين الاختلاف العرضي والاختلاف الجوهري قد يقود إلى الخطأ. كما أنه من المتعذر في الكثير من الأحيان أن تحذف العلة المفترضة لنرى ما إذا كان حذفها متبوعا بذهاب أو بقاء المعلول كما هو الحال في البيولوجيا**(عزوز عبد الناصر، 2006).**

**الفرق بين طريقة الاتفاق والاختلاف:**

- تكون الظروف العرضية في طريقة الاتفاق مختلفة إلى اكبر حد، وان يظل الظرف الوحيد المشترك بين جميع الحالات التي توجد فيها الظاهرة ثابتا. وعلى العكس من ذلك في طريقة الاختلاف، لأنه من الواجب أن تظل الظروف العرضية على حالها في كلتا الحالتين التي توجد فيها الظاهرة في أحداهما وتختفي في الأخرى تبعا لوجود ظرف معين أو اختفاؤه.

- تؤدي طريقة الاختلاف إلى نتائج أكثر يقينا من نتائج طريقة الاتفاق، ويرجع ذلك إلى انه من اليسير أن يستبعد المجرب ظرفا واحدا فقط ليرى ما إذا كانت الظاهرة تختفي باختفائه أم لا. في حين انه من العسير استبعاد جميع الظروف ما عدا ظرفا واحدا، ولذلك يمكن وصف طريقة الاتفاق بأنها طريقة الملاحظة لأنها تستخدم الملاحظة في ملاحظة الظاهرة بعينها في ظروف مختلفة، أما طريقة الاختلاف فهي طريقة التجربة، لان الباحث يتدل في السير الطبيعي للظاهرة فيحذف احد الظروف لكي يرى ما يترتب على ذلك من نتائج**(عزوز عبد الناصر، 2006).**

**- طريقة التلازم في الوقوع والتخلف:** إذا كان العامل (أ) هو المسئول عن إحداث نتيجة (ب)، فهذا يعني أنه كلما وجدت (أ) وجدت (ب)، وكلما غابت (أ) غابت (ب)، بمعنى آخر انه إذا وجدت العلة وجد المعلول، وإذا غابت العلة غاب المعلول. أي يتم الجمع بين طريقتين التلازم في الوقوع والتلازم في التخلف، ويكون الباحث هنا أكثر ثقة في الحكم على أن (أ) سبب (ب) **( رجاء وحيد دويدري: 2000، ص207).** أي أن العلة تدور مع معلولها وجودا وعدما. يقول مل: إذا بحثنا حالتين تظهر في كل منهما ظاهرة خاصة، فوجدنا أنهما يختلفان في كل شيء عدى أمرا واحدا، وحالتين أخريين لا تظهر فيهما الظاهرة فوجدنا أنهما لا تتفقان في شيء عدا تغيب ذلك الأمر؛ فإننا نستنتج أن يكون لذلك الأمر الموجود في المثالين الأوليين والمتغيب في المثالين الأخريين هو علة الظاهرة، وتتطلب طريقة الجمع بين الاتفاق والاختلاف ما يلي:

- مجموعة من الحالات الموجبة والسالبة.

- أن تكون الحالات الموجبة والسالبة مستقاة من نفس الميدان.

- أن يكون ثمة تنوع واختلاف كبيرين بين هذه الحالات.

- الجمع بين الملاحظة المتبعة في طريقة الاتفاق وبين التجربة المتبعة في طريقة الاختلاف**(عزوز عبد الناصر، 2006)**.

الحالة الأولى: (أ، ب، ج، د)----------(ص)

الحالة الثانية: (ه، و، ز، د) ----------(ص)

الحالة الثالثة: (أ، ب، ج، غياب د) ----------(ص غائب)

الحالة الرابعة: (ه، و، ز، غياب د ) ----------(ص غائب) **(عزوز عبد الناصر، 2006)**.

**- طريقة التغير النسبي:**  وفحواها أن المعلول تتغير مع العلة زيادة ونقصانا، فكلما زادت العلة زاد المعلول، وإذا غابت العلة غاب المعلول**( رجاء وحيد دويدري: 2000، ص207).** لقد حدد ميل هذه الطريقة على النحو الآتي: إن الظاهرة التي تتغير على نحو ما كلما تغيرت ظاهرة أخرى على نحو خاص تعد سببا أو نتيجة لهذه الظاهرة أو مرتبطة بها بنوع من العلاقة السببية. لكن تعريفه لهذه الطريقة لا يخلو من اللبس لأنه لم يحدد التغير تحديدا كافيا، لأنه لم ينظر إلى الصلة الموجودة بينها وبين طريقة الاختلاف، لان طريقة التغير النسبي تنحصر في المقارنة بين عدد من الحالات تبدو فيها الظاهرة بدرجات متفاوتة، بحيث تنطوي هذه الحالات على ظرف آخر تطرأ عليه تغيرات عددية تتناسب مع التغيرات التي تطرأ على الظاهرة الأولى، أما الظروف الأخرى فتظل ثابتة ومتشابهة **(عزوز عبد الناصر، 2006)**.

الحالة الأولى: (أ، ب، ج، د1)----------(ص1)

الحالة الثانية: (أ، ب، ج، د2)----------(ص2)

الحالة الثالثة: (أ، ب، ج، د3)----------(ص3) **(عزوز عبد الناصر، 2006)**.

لقد استخدم لويس باستور هذه الطريقة في إثبات فرضه القائل بأن ظاهرة التعفن تعود إلى جراثيم في الهواء. أخذ هذا العالم ثلاث مجموعات من الأنابيب عدد كل منها (20) أنبوبة، ملأها بسائل معين ثم عقم هذه الأنابيب في ماء تزيد درجة حرارته على (100)، وأغلق فوهتها جميعا، ولما فتح هذه الأنابيب في بعض الأمكنة التي تختلف درجة التقاء فيها بين أن نسبة التعفن في المجموعة الأولى التي تم فتحها في الريف(08/20)، وان نسبة التعفن في المجموعة الثانية التي تم فتحها في أحد الجهات العالية(05/20)، وكانت النسبة (01/20) في الأنابيب التي تم فتحها في إحدى المناطق التي يستمر فيها الجليد طول العام. وبناء على هذه التجربة انتهى إلى حقيقة علمية أن نسبة التعفن تزيد كلما كان الهواء أكثر تعرضا للتلوث بالجراثيم**(عزوز عبد الناصر، 2006)**.

تستخدم هذه الطريقة في كل من مرحلة وضع الفروض والتحقق من صدقها، وهي من الطرق الاستقرائية.

**- حقائق عن طريقة التغير النسبي:**

- قد يكون التلازم في التغير طرديا أو عكسيا.

- تؤدي هذه الطريقة إلى نتائج أكثر دقة من النتائج التي تؤدي إليها طريقة الاتفاق والاختلاف لأنها تعبر عن القوانين بنسب عددية ولكن ليس ذلك معناه أنها تنتهي بنا إلى اليقين المطلق الذي تمتاز به البراهين الرياضية.

- ليس من الضروري إن تستخدم هذه الطريقة في جميع الحالات لتقرير العلاقات بين الظاهر على هيئة نسب عددية أو علاقات وظيفية فقد تستخدم أحيانا في ربط الظواهر التي لا يمكن قياسها**(عزوز عبد الناصر، 2006)**.

**- طريقة العوامل المتبقية أو البواقي (Method of resides):** وتستند إلى ما يلي: هناك علتان (أ، ب) لمعلولين (ج، د)، وتمكنا من إيجاد العلاقة العلية بين (أ، د)، فإننا نستطيع القول أن هناك علاقة علية بين (ب، ج) **( رجاء وحيد دويدري: 2000، ص208).**

مثال: (أ، ب، ج، د) علاقة( ه، و، ز، ع) وكان (أ له علاقة مع ه)، و ( ب علاقة و)، و(ج علاقة ز)؛ فإن (د علاقة ع) **(عزوز عبد الناصر، 2006)**.

**- الطريقة القياسية:** أضاف ميل هذه الطريقة لأن الباحث قد يعجز عن تحقيق الفروض بالملاحظة والتجربة المباشرة، فيضطر في هذه الحالة إلى استخدام التفكير القياسي **(عزوز عبد الناصر، 2006)**.

**- دراسة الترابط:** إذ تؤكد على مدى الترابط الموجود بين متغيرين وإلى إي حد تتطابق تغيرات عامل ما مع تغيرات عامل آخر **( رجاء وحيد دويدري: 2000، ص209).**

**- الدراسات النمائية:** تتناول الدراسات النمائية الوضع القائم للظاهرات والعلاقات المتداخلة بعضها ببعض، كما تتناول التغيرات التي تحدث بمرور الزمن، فهي أسلوب لمعالجة مشكلات التطور والتغير التي تمر بها الظاهرة، ومن أمثلتها الدراسات الطولية والعرضية والاتجاهات والنمو... **( رجاء وحيد دويدري: 2000، ص211).**

**3- المنهج المقارن:**

لما كان من الصعوبة تطبيق التجريب المباشر في ميدان العلوم الاجتماعية والسياسية كون أن الإنسان هو موضوع الدراسة وهو كل معقد ومتكامل، ولعدم إمكانية تدعيم المنهج الإحصائي للمنهج التجريبي تدعيما كليا؛ فإن المنهج المقارن هو المنهج الذي يمكنه تدارك هذا النقص **(عبد الناصر جندلي، 2005، ص168).**

أجمعت معظم الأدبيات الاجتماعية والسياسية على تحديد الحقبة الزمنية التي ظهر فيها المنهج المقارن والتي تعود إلى العصر اليوناني، فقد كان أرسطو من المبادرين إلى استخدامه في أبحاثه السياسية لاسيما عندما تعرض لدراسة ومناقشة حوالي (158) دستور والنظم السياسية في اليونان القديمة وذلك في مؤلفه السياسة. فهو يرى بأن المنهج المقارن هو المنهج الكفيل بالكشف عن الفوارق ونقاط التشابه والاختلاف في الأنظمة السياسية المتعددة، فالمعرفة السياسية مرهونة بملاحظة تلك الفوارق والاختلافات. إلى جانب أرسطو فقد وجد المنهج المقارن مساهمة كبيرة في القرون الوسطى من طرف المسلمين وعلى رأسهم ابن خلدون والفارابي **(عبد الناصر جندلي، 2005، ص170).** فالأول استخدمه في دراسته المقارنة لأجيال الدولة في إطار ما اسماه بالعصبية في مقولتي الإكراه والإقناع، أما الثاني فقد استعمله للموازنة بين الدول الفاضلة والدول الضالة في مقولة السعادة. أما في العصر الحديث فقد استخدم المنهج المقارن من قبل كل من نيكولا ميكيافليي في دراسته للنظم السياسية ومختلف أنواع الحكومات، واستعمله جيمس برايس في مقارنته بين مختلف الأنظمة السياسية الديمقراطية في العالم الحر قبل الحرب العالمية الأولى**(عبد الناصر جندلي، 2005، ص171)**. تعود فكرة إنشاء هذا المنهج إلى قناعة العديد من علماء الاجتماع الأوائل لاسيما إميل دوركايم في كتابه قواعد المنهج في علم الاجتماع، لأنهم يرون أنه لا يمكن إخضاع المجتمع إلى المنهج التجريبي لاعتبارات عدة، ومن ثم يعتبر المنهج المقارن في نظرهم هو المنهج الأمثل للعلوم الاجتماعية وخاصة علم الاجتماع لأن المقارنة التي تقوم على المشابهة أو المماثلة هي الوسيلة الوحيدة القادرة على تمكين عالم الاجتماع من تحليل المعطيات الحقيقية علاوة على **(برو محمد، 2014، ص80)** استخراج العناصر الثابتة سواء أكانت مجردة أو عامة عند التطرق لعملية التفسير الاجتماعي**(برو محمد، 2014، ص80).** واستخدمه ماكس فيبر في مقولاته السلطوية الثلاث. **(عبد الناصر جندلي، 2005، ص171).** وما يمكن استنتاجه من خلال التطور الكرونولوجي للمنهج المقارن؛ أن أولئك المفكرين والفلاسفة الذي طبقوا هذا المنهج في أبحاثهم هم أنفسهم استخدموا المنهج التاريخي؛ مما يؤكد على التزاوج المتلازم بين المنهجين والتكامل الموجود بينهم، هذا من جهة؛ ومن جهة أخرى باتت المقارنة الميزة الأساسية للمنهج المقارن وعموده الفقري **(عبد الناصر جندلي، 2005، ص171).**

والمقارنة كمنهج " تجريب غير مباشر يتم خلاله الكشف عن مختلف الارتباطات التي توجد بين مختلف الظواهر عن طريق الكشف عن وجود أو صدق الارتباطات السببية بينها".**(برو محمد، 2014، ص81).** ويقصد بالتجريب غير المباشر هنا من وجهة نظر دوركايم المقارنة والتي تعتبر حسب رأيه المعوض الأساسي والرئيسي للتجريب المباشر وهو ما يميز البحث العلمي في مجال العلوم الإنسانية عنه في مجال العلوم الطبيعية والتكنولوجية **(عبد الناصر جندلي، 2005، ص168-169)**.وتعني المقارنة تلك العملية التي يتم من خلالها إبراز أوجه الاختلاف وأوجه الائتلاف بين شيئين متماثلين أو أكثر، وهذا يعني استحالة عقد مقارنة بين شيئين متناقضين تماما، إذ نكون هنا أمام ما أصطلح على تسميته بالمقابلة وليس المقارنة **(عبد الناصر جندلي، 2005، ص168).**

**- خطوات المنهج المقارن:**

**- وجهة نظر بيريداي:**

**- الوصف:** حسب بيريداي؛ فإن من الممكن أن يقتصر الوصف على بلد واحد؛ أما في حالة مقارنة بلدين أو أكثر ؛ فإن الوصف يكون في المرحلة الأولى ويكون معنيا بالإجابة عن السؤال كيف؟ ويتطلب الوصف عدة أمور منها: قراءة واسعة للمصادر الأولية، القيام بزيارات ميدانية، التسجيل باستخدام الخرائط والرسوم والجداول والإحصاءات وعرض المادة في صورة مجدولة.

**- التحليل:** ويعني بها بيريداي تحليل وتقويم المعلومات المجمعة حول الظاهرة المدروسة في البلد أو البلدان موضع الدراسة من خلال الجوانب التاريخية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية والجغرافية والفلسفية وغيرها. ويتطلب التحليل هنا الاستعانة بالميادين الأخرى لتوضيح السبب في وجود الظاهرة بالصورة التي هي عليها، وتفسير العلل والأسباب أي الإجابة على السؤال لماذا؟... وهو ما يؤدي إلى المقارنة مباشرة.

**- الموازنة أو المناظرة:** تهدف هذه الخطوة إلى توضيح أوجه التشابه والاختلاف بين المادة العلمية المجمعة حول الظاهرة المدروسة. يتطلب الأمر وضع معايير للمقارنة تختبر على أساسها المادة العلمية ومنها يتوصل إلى صياغة بعض الفروض للتحليل المقارن على أساس واقع تصنيفات المادة العلمية، ويؤكد على أن أبسط صور المناظرة المجدولة أو المعالجة الرأسية أو المتسلسلة، ففي الحالة الأولى ترتب المادة العلمية المراد مقارنتها جنبا إلى جنب في أعمدة وصفوف، وفي الحالة الثانية توضع المادة العلمية مرتبة تحت بعضها البعض بحسب الدول، وفي الحالة الثالثة توضع المادة العلمية مرتبة بجوار بعضها البعض حسب الدول ومن ثم فالهدف من المقارنة هو إبراز أوجه التشابه والاختلاف **(برو محمد، 2014، ص83).**

**- المقارنة:** وهي المرحلة الأخيرة، ويمكن أن تتخذ شكلين مطردة وتصويرية، تعتمد المطردة على الانتقال من المنتظم من نقطة لأخرى، إي على أساس الموضوع الواحد للدول المختلفة، وتعتمد التصويرية على عرض المادة العلمية بصورة عشوائية، ويؤكد بيريداي على أنه في هذه المرحلة لا بد من الوصول إلى تحقيق الفروض المستخلصة في مرحلة المناظرة وذلك عن طريق التوصل إلى بعض النتائج **(برو محمد، 2014، ص84)**

**المحاضرة الخامسة عشر: تابع المناهج**

**- المنهج التاريخي:**  دار جدل حول طبيعة المادة التاريخية وطرائق الوصول إلى الحقائق العلمية المجردة الثابتة، وكان على المؤرخين أن يثبتوا بأن التاريخ معرفة علمية دقيقة غنية بتجربة قرون طويلة لها منهج وطرائق في البحث والاستقصاء عن الحقيقة**( رجاء وحيد دويدري: 2000، ص151).** وهكذا بحث عدد من المؤرخين في طرائق علم التاريخ. ففي عام 1894م. صدر كتاب حول منهج البحث التاريخي قام بوضعه أرننست برنهام (E. Bernhiem) وقام المؤرخ فوستيل دوكولانج (Fustel Decoulanges) بتحويل قواعد المنهج التاريخي إلى دساتير دقيقة جدا، ونذكر الكتاب الذي ألفه المؤرخان الفرنسيان لانغلو و سينوبوس(Langglous et Seiglbaus) في أواخر القرن التاسع عشر(19) اللذان أطلق عليه مدخل إلى الدراسات التاريخية صدر عام 1898م وقد ترجم جزء منه إلى اللغة العربية.

وقد أدرك المؤرخين العرب كثيرا من الأساسيات العلمية لمنهج البحث التاريخي بمضمونها الحديث وكتبوا فيها وكان نموذجهم الأكبر في ذلك ابن خلدون والكافجي (879ه-1474م) والسخاوي(902ه-1496م) وجلال الدين السيوطي (911ه-1505م) وعبد الرحمن الفاسي (1096ه-1684م). بل أن المحدثين والفقهاء الذين دققوا في الأحاديث والسير كانوا كذلك روادا **( رجاء وحيد دويدري: 2000، ص153)**.في هذا الميدان ومنهم الغزالي (505ه-1111م) وابن الصلاح عثمان الشهروزي **()** وابن تيمية(729ه-1328م) ومحمد بن احمد الذهبي (794ه-1348م) **( رجاء وحيد دويدري: 2000، ص153).**

**خطواته:**

- **اختيار موضوع البحث (تحديد مشكلة البحث):** إن الأصول العامة لاختيار موضوع مشكلة البحث المراد بحثها هي واحدة في كل المناهج**( رجاء وحيد دويدري: 2000، ص157).** التاريخي والوصفي والتجريبي. ويعني اختيار المشكلة اختيار موضوع البحث أي طرح مشكلة تتعلق بالماضي يكون لها أهمية واقعية وقيمة وجودية. وقد كان المؤرخ التربوي الانجليزي اللورد أكتون يوصي طلابه بجامعة كمبرج بقوله: "أدرسوا مشكلات لا فترات زمنية". ويجب أن تنطلق المشكلة من المبادرة الذاتية للباحث التاريخي، وتنبثق من فضوله العلمي الخاص وأن تكون جديدة في عنوانها ومضمونها تضيف جديدا إلى المعرفة التاريخية... وقد يعيد بعض الباحثين موضوعات طرحت سابقا إذا وجدت أصول تاريخية تسوغ إعادة بحث موضوع من جديد وإسقاط أضواء جديدة على بعض مناحيه. وينبغي أن تكون مشكلة البحث في حدود طاقة الباحث وقدرته للحصول على الأصول الضرورية لها. وأن تكون هذه الأصول قادرة على تقديم ما يوضح هذه المشكلة ويحلها وأن تكون بعيدة عن ما يقل عن (50) عاما عن زمن الباحث **( رجاء وحيد دويدري: 2000، ص158)**.

**- جمع الوثائق وتدوينها أو جمع المعلومات:** أي جمع المصادر وهي أهم أعمال المؤرخ، فالتاريخ يصنع بالوثائق ...يقول المؤرخ المعاصر (لوسيان فيفر) : " إن التاريخ دون شك يصنع بالوثائق المكتوبة إذا وجدت"**( رجاء وحيد دويدري: 2000، ص159).** ويمكن حصرها فيما يلي:

**السجلات والوثائق:** دساتير، قوانين، سجلات محاكم، قوائم ضرائب، القوانين والأنظمة، الإحصاءات، الصحف، الكتب القديمة، المنشورات بأنواعها، الصور والأفلام والخرائط، الأساطير، والحكايات الشعبية، السير الذاتية، اليوميات، الرسائل، الوصايا، العقود...

**- الآثار والشواهد التاريخية:** وهي بقايا ومخلفات العصور السابقة مثل بقايا المدن، والهياكل والمدرجات والمدافن والمخطوطات...

**- الدراسات التاريخية القيمة:** وتشمل الكتب والدراسات التاريخية واللغات والوثائق والسجلات.

**- الزيارات الميدانية للمتاحف والآثار والمواقع التاريخية.**

**- المكتبات المختلفة ومراكز التوثيق ومراكز المعلومات(ربحي مصطفى عليان، 2001، ص43).**

وقد صنفها آخرون إلى روايات مأثورة ومخلفات محسوسة وآخرون إلى مصادر أولية(أصول) وثانوية (مشتقة)، وبشكل عام يمكن تصنيف المصادر أو الوثائق إلى: وثائق مكتوبة أو مطبوعة، والوثائق الأخرى، والرواية الشفوية المباشرة **( رجاء وحيد دويدري: 2000، ص159).** ويقصد بالرواية الشفوية المباشرة أقوال الأشخاص الموثوقين الذين شهدوا الحوادث الماضية بأنفسهم وسمعوا عنها مباشرة وكتاباتهم، وقد يستعين الباحث بشهادات أشخاص لم يروا الحادث بأنفسهم ولكن سمعوا عنه من أشخاص آخرين أو قرؤوا عنه في مصادر مفقودة...ونشير هنا إلى وجوب خضوع هذه المصادر لنقد الباحث التاريخي من حيث سلامتها الجسمية والنفسية والعقلية والأهواء والميول والعواطف**( رجاء وحيد دويدري: 2000، ص162).**

- **نقد المعلومات (نقد الوقائع والحقائق):** لما كانت مصادر المعرفة في البحث التاريخي تقوم على الملاحظة غير المباشرة وتمتاز بقدمها، فيجب على الباحث أن لا يسلم بصدق هذه المعلومات وينظر إليها بأنها تقدم وصفا موثوقا به للأحداث والظواهر؛ بل لا بد من فحصها ومحصها ليتأكد من دقتها وصدق محتواها**(ربحي مصطفى عليان، 2001، ص43).** ويطلق على عملية التحليل المفصل للاستدلالات التي تقود من ملاحظة الوثائق إلى معرفة الوقائع والحقائق اسم النقد ...يقوم فيها الباحث التاريخي بعملية فكرية تراجعية نقطة الانطلاق فيها الوثيقة ونقطة الهدف الواقعة التاريخية وبينها سلسلة من الاستدلالات تكون فيها فرص الخطأ عديدة**( رجاء وحيد دويدري: 2000، ص162).** ويتم النقد على مستويين هما:

- النقد الخارجي للوثائق التاريخية: ويرتبط بمدى صدق وأصالة مصدر المعلومات أيا كان نوعه وشكله، ويركز كذلك على تحقيق شخصية المؤلف والكاتب وزمن الوثيقة ومكان صدورها**(ربحي مصطفى عليان، 2001، ص43).**

- النقد الداخلي للوثائق التاريخية: ويركز على مدى صحة محتوى المادة التي تحويها الوثيقة أو المصدر (تناقض محتوى الوثيقة، قدم المؤلف الحقيقة كاملة أو حاول تشويهها أو تحريفها، هل توجد وثائق أخرى تعود لنفس العصر وتتفق مع محتواها، هل كتبت الوثيقة بناء على ملاحظات مباشرة أو غير مباشرة) **(ربحي مصطفى عليان، 2001، ص43).**

**- التركيب الخارجي:** ويسميها البعض بمرحلة صياغة الفروض، حيث يتطلب البحث التاريخي كغيره من المناهج أن يضع الباحث فرضا أو فرضيات تساعده في تحديد مسار اتجاهه وتوجيهه إلى جمع معلومات معينة**(ربحي مصطفى عليان، 2001، ص45).** يعطي النقد التاريخي ما يسمى بحقائق التاريخ بشكل مبعثر متفرق ومجرد، ولا بد لهذه الحقائق أن تنظم ويتم الربط فيما بينها بفرضية تعلل الحادث وتبين مجرياته وتعلل أسبابه وتحدد نتائجه، فحين يجمع الباحث الحقائق وينظر في المصادر يكون قد انطلق من فرضية مبدئية؛ لهذا فهو يعود لفرضيته هذه بعد أن يجمع الحقائق وينقدها؛ فيعيد صياغة الفرضية في ضوء ملاحظاته ومكتشفاته ويعدل فيها في ضوء ما توصل إليه **(رجاء وحيد دويدري: 2000، ص166)**. ومن ثم يجري استخلاص الحقائق ووضع النتائج، علما أن النقد الداخلي والخارجي للمعلومات يكون بمثابة اختبار للفرضيات وإثباتها أو نفيها**(ربحي مصطفى عليان، 2001، ص45).**

**- إنشاء البحث التاريخي:** لا يكتمل عمل الباحث إلا بالتدوين، ويميز النقاد التاريخيون في هذه الخطوة بين عمليتين هما عملية الصياغة وعملية العرض. تعتبر عملية الصياغة آخر العمليات التركيبية، يسعى فيها المؤرخ للتعبير عن نتائج بحثه **( رجاء وحيد دويدري: 2000، ص174)**.أما العرض التاريخي فهو إخراج الموضوع في وحدة متكاملة متماسكة الأطراف، بحيث يكون إحياء للماضي يتحسسه الباحث القارئ وهذه الخطوة هامة وعسيرة، ويتبين في العرض أمران رئيسيان أولهما إتباع الباحث مخططا واضحا وثانيهما استخدام الباحث أسلوبا كتابيا ملائما وهاتان العمليتان متكاملتان **( رجاء وحيد دويدري: 2000، ص176).**

**5- المنهج التجريبي:**

يعتبر جاليلو (1564- 1642) رائد هذا المنهج وهو أب الطريقة التجريبية، وإذا كان روجر بيكون داعية الطريقة العلمية التجريبية (1214-1294)، فإن فرانسيس بيكون(1561-1626) فيلسوف هذه الطريقة قرابة ثلاثة قرون من الزمن. لقد وضع فرانسيس بيكون أول كتاب وهو تقدم المعرفة(The Developement of learning)، وأسلوب البحث عند بيكون هو الأسلوب التجريبي، ولقد انحدر الفكر التجريبي في أوروبا في العصور الوسطى، وظلت في حالة ركود إلى عصر النهضة الأوروبية، حيث تكون فيها الفكر المعاصر، وكانت الفلسفة التجريبية نقطة البدء في هذا السبيل، بدأ بها بيكون وتلاه ديكارت (1596-1650) بطريقة استنتاجية وكبلر (1630) ونيوتن(1727) **( رجاء وحيد دويدري: 2000، ص221).** وسبينوزا وغيرهم.وبقي للطريقة الاستقرائية أعوانها، لقد طوروا الفلسفة التجريبية الاستقرائية من أمثال هوبز(T. Hobis 1855-1679) ولوك(Lock 1632-1704) وبيركلي (Berkles 1685-1753) وهيوم (1711- 1776) وكانت كتاباتهم نماذج للتفكير التجريبي السليم **( رجاء وحيد دويدري: 2000، ص222).**

لقدفطن علماء العرب إلى أن الوقائع والأحداث التي تقع في التجمعات البشرية ما هي إلا تجارب حدثت بين البشر...لقد استخدم بعض المؤرخين كلمة (عبر واعتبار) في عناوين كتبهم التي حوت مواد تاريخية من أمثال ابن خلدون والمقريزي وابن مسكويه في كتابه (تجارب الأمم وتعاقب الهمم)...ونحا نحوه ابن الأثير الجرزي في كتابه الكامل في التاريخ عندما حدد فوائد التاريخ بقوله: " اذكر أن منها ما يحصل للإنسان من التجارب والمعرفة بالحوادث وما تصير إليها عواقبها"**( رجاء وحيد دويدري: 2000، ص222).** وكان ابن خلدون أول من استخدم المنهج التجريبي فيقول: " وفي باطنه نظر وتحقيق وتعليل للكائنات ومبادئها دقيق، وعلم بكيفيات الوقائع وأسبابها عميق، فهو لذلك أصيل في الحكمة عريق". فنظر ابن خلدون للتاريخ باعتباره سجلا مليئا بشتى الوقائع المطردة والأحداث المتكررة ...وهكذا ابن خلدون كان أول من استخدم المنهج التجريبي وكان على بينة به **( رجاء وحيد دويدري: 2000، ص223).** هذا ونذكر أن فرانسيس بيكون استشهد في كتاباته بابن الهيثم وابن سينا والكندي وحسين ابن إسحاق والبطروجي الفلكي وغيرهم **(رجاء وحيد دويدري: 2000، ص224).**

**أ- التعريف بالمنهج التجريبي:** لا يقتصر المنهج التجريبي على الوضع الراهن للحدث أو الظاهرة، بل يتعداه إلى تدخل واضح ومقصود بهدف إعادة تشكيل واقع الظاهرة أو الحدث من خلال استخدام إجراءات أو إحداث تغييرات معينة. ومن ثم؛ ملاحظة النتائج بدقة وتحليلها وتفسيرها، والمنهج التجريبي بهذا المعنى يشمل استقصاء العلاقات السببية بين المتغيرات المسئولة عن تشكيل الظاهرة أو الحدث أو التأثير فيها بشكل مباشر أو غير مباشر وذلك بهدف التعرف عن أثر ودور كل متغير من هذه المتغيرات في هذا المجال**(ربحي مصطفى عليان، 2001، ص55).**

و" المنهج الذي تتضح فيه معالم الطريقة العلمية في التفكير بصورة جلية، لأنه يتضمن تنظيما يجمع البراهين بطريقة تسمح باختبار الفروض والتحكم في مختلف العوامل التي يمكن أن تؤثر في الظاهرة موضوع الدراسة، والوصول إلى العلاقات بين الأسباب والنتائج**( محمد برو، 2014، ص69).**

" المنهج الذي يقتصر فيه الباحث على مجرد وصف الظاهرة التي تتناولها دراسته، وإنما يدرس متغيرات هذه الظاهرة، ويحدث في بعضها تغييرا مقصودا ويتحكم في متغيرات أخرى ليتوصل إلى العلاقات السببية بين هذه المتغيرات ومتغيرات ثالثة في الظاهرة**( محمد برو، 2014، ص69).**

**2-التصميم التجريبي:**

يقصد بالتصميم التجريبي تحديد الهيكل الأساسي لتجربة ما ويشمل بالضرورة:

-اختيار مجموعات تجريبية وضابطة ذات أحجام وشروط متماثلة؛

- ضبط الحيز الذي تجرى فيه التجربة؛

- ضبط الفترة الزمنية للتجربة؛

- ضبط المتغيرات المؤثرة في التجربة سواء المتعلقة بخصائص أفراد التجربة أو المتعلقة بالمتغير التجريبي وإجراءات التجربة أو المتعلقة بالمتغيرات الخارجية التي تؤثر في اثر المتغير التجريبي بالزاد واو بالنقصان.

**أنواع التصميمات التجريبية:**

**1-التصميم التجريبي ذو المجموعة الواحدة:** يستخدم مجموعة واحدة في ظرفين مختلفين، وتتلخص خطواته الإجرائية في:

- إجراء اختبار قبلي على المجموعة أي قبل إدخال المتغير المستقل على المجموعة.

- استخدام المتغير المستقل على النحو الذي يحدده الباحث ويضبطه من أجل إحداث تغيرات معينة في المتغير التابع يمكن ملاحظتها وقياسها.

- إجراء اختبار بعدي لقياس تأثير المتغير المستقل على المتغير التابع.

- حساب الفرق بين القياس القبلي والقياس البعدي.

- اختبار دلالة الفروق بين الاختبارين إن وجد إحصائيا **( محمد برو، 2014، ص73).**

**2- التصميم التجريبي ذو المجموعتين أو أكثر:**

يعتمد هذا التصميم على ثلاث حالات يشترط فيها التكافؤ بين المجموعات **( محمد برو، 2014، ص74).**

**أ- الحالة الأولى: التصميم التجريبي ذو المجموعتين:** وتتمثل خطواته الإجرائية في:

**- الإمكانية الأولى:**

-إجراء اختبار قبلي لقياس المتغير التابع في المجموعة الضابطة.

- إجراء اختبار بعدي لقياس المتغير المستقل (التجريبي) في المجموعة التجريبية.

- قياس الفرق بين القياس القبلي والقياس البعدي في المجموعتين.

- اختبار دلالة الفرق بين القياس القبلي للمتغير التابع في المجموعة الضابطة والقياس البعدي للمتغير المستقل في المجموعة التجريبية إحصائيا ، وفي حالة الحصول على فرق يمكن إرجاعه إلى تأثير المتغير المستقل فقط.

**- الإمكانية الثانية:**

- اختيار مجموعتين متكافئتين احدهما تجريبية والأخرى ضابطة.

- استخدام المتغير التجريبي(المستقل) مع المجموعة التجريبية.

- إجراء عملية قياس بعدي للمتغير التابع في نهاية التجربة في المجموعتين معا.

- المقارنة بين المجموعتين على أساس القياس البعدي فقط.

- اختبار دلالة الفرق بين المجموعتين إحصائيا وفي حالة وجوده يمكن إرجاعه إلى المتغير المستقل.

**- الإمكانية الثالثة:**

**-** اختيار مجموعتين متكافئتين عشوائيا تتعرض إحداهما للمتغير التجريبي ، بينما تستخدم المعالجة العادية مع المجموعة الضابطة.

- إجراء اختبار قبلي لقياس المتغير التابع في المجموعتين.

- إجراء اختبار بعدي لكل من المجموعتين التجريبية والضابطة**( محمد برو، 2014، ص75).**

**-** المقارنة بين نتائج المجموعتين على أساس القياس القبلي والقياس والبعدي لكل مجموعة بحساب متوسط الزيادة في كل مجموعة، ثم المقارنة بين متوسط الزيادة في المجموعتين لإيجاد الفرق بينهما.

- اختبار الدلالة الإحصائية لإيجاد الفرق بين المجموعتين التجريبية والضابطة**( محمد برو، 2014، ص79).**

**ب- الحالة الثانية: التصميم التجريبي لمجموعة تجريبية واحدة وأكثر من مجموعة ضابطة:**

**- مجموعة تجريبية واحدة ومجموعتان ضابطتان:**

**-** اختيار ثلاث مجموعات متكافئة عشوائيا.

- إجراء اختبار قبلي وبعدي على المجموعة التجريبية.

- إجراء اختبار قبلي وبعدي على المجموعة الضابطة الأولى.

- إجراء اختبار بعدي على المجموعة الضابطة الثانية التي تتعرض للمتغير التجريبي.

- إجراء مقارنة بين المجموعة التجريبية والمجموعتين الضابطتين على النحو الآتي:

\* حساب متوسط القياس القبلي لكل من المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة الأولى واعتباره القياس القبلي للمجموعة الضابطة الثانية.

\* بما أن المجموعة الضابطة الثانية تتعرض لتأثير المتغير المستقل ولا تخضع لإجراء القياس القبلي، فإن الباحث يحسب الفرق بين القياسين البعدي والمقدر لهذه المجموعة ثم اختبار دلالته إحصائيا**( محمد برو، 2014، ص77).**

**الجدول(4): أنواع التصميمات التجريبية: مجموعة تجريبية واحدة ومجموعتان ضابطتان:**

|  |  |  |  |  |  |  |
| --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- |
| **المجموعة** | **التكافؤ** | **القياس قبل التجربة** | **التعرض للمتغير التجريبي** | **القياس بعد التجربة** | **الفرق** | **العوامل التي يدل عليها الفرق بين**  **القياسين في كل حالة** |
| **التجريبية** | **يتم التكافؤ على أساس عشوائي** | **يتم** | **تتعرض** | **يتم** | **ف1** | **تأثير القياس القبلي+ المتغير التجريبي+ التفاعل** |
| **الضابطة 1** | **يتم** | **لا تتعرض** | **يتم** | **ف2** | **تأثير القياس القبلي فقط** |
| **الضابطة 2** | **يقدر** | **تتعرض** | **يتم** | **ف3** | **تأثير المتغير التجريبي فقط** |

**المصدر: محمد برو: 2014، ص77**

**- مجموعة تجريبية واحدة وثلاث مجموعات ضابطة:**

يشبه هذا التصميم تماما السابق، إلا أنه يضاف إليه مجموعة ضابطة ثالثة تختار هي الأخرى بالطريقة العشوائية، والهدف منها هو التعرف على تأثير العوامل العارضة، وبطرحها نحصل على تأثير المتغير التجريبي وحده، وتتمثل خطواتها الإجرائية في:

- اختيار أربعة مجموعات متكافئة عشوائيا.

- إجراء اختبار قبلي وبعدي على المجموعتين التجريبية والضابطة الأولى.

- إجراء اختبار بعدي على المجموعتين الضابطتين الثانية والثالثة بعد أن تتعرض الثانية للمتغير التجريبي بينما تبقى المجموعة الثالثة على حالها.

- إجراء مقارنة بين المجموعة التجريبية والمجموعات الضابطة لتقدير تأثير المتغيرات العارضة.

- طرح مقدار تأثير المتغيرات العارضة من الفرق بين القياسين القبلي والبعد للحصول على تأثير المتغير التجريبي وحده**( محمد برو، 2014، ص78).**

**الجدول (5): أنواع التصميمات التجريبية: مجموعة تجريبية واحدة وثلاث مجموعات ضابطة**

|  |  |  |  |  |  |  |
| --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- |
| **المجموعة** | **التكافؤ** | **القياس قبل التجربة** | **التعرض للمتغير التجريبي** | **القياس بعد التجربة** | **الفرق** | **العوامل التي يدل عليها الفرق بين**  **القياسين في كل حالة** |
| **التجريبية** | **يتم التكافؤ على أساس عشوائي** | **يتم** | **تتعرض** | **يتم** | **ف1** | **تأثير القياس القبلي+ المتغير التجريبي+ التفاعل+ العوامل العارضة** |
| **الضابطة 1** | **يتم** | **لا تتعرض** | **يتم** | **ف2** | **تأثير القياس القبلي + العوامل العارضة** |
| **الضابطة 2** | **يقدر** | **يقدر** | **يتم** | **ف3** | **تأثير المتغير التجريبي + العوامل العارضة** |
| **الضابطة 3** | **يقدر** | **يقدر** | **يتم** | **ف3** | **تأثير العوامل العارضة** |

**المصدر: محمد برو: 2014، ص78-79**

|  |  |
| --- | --- |
| **نوع التأثير** | **يساوي** |
| - تأثير المتغير التجريبي فقط = | (ف3- ف4) |
| - تأثير القياس أولا= ( | ف2- ف4) |
| - تأثير العوامل العارضة فقط= | (ف4) |
| - تأثير التفاعل فقط= | (ف1+ف4- ف3- ف2) |

**المصدر: محمد برو: 2014، ص79**

**ج- الحالة الثالثة: التصميم التجريبي لمجموعة ضابطة واحدة وأكثر من مجموعة تجريبية:**

يعتمد هذا التصميم على الخطوات التالية:

- اختيار ثلاث مجموعات أو أكثر متكافئة عشوائيا.

- استخدام المتغير التجريبي مع مجموعتين تجريبيتين أو أكثر.

- قياس تأثير المتغيرات التجريبية على المتغير التابع الوحيد المعين.

- المقارنة بين كل المجموعات التجريبية والمجموعة الضابطة لتحديد مدى تأثير كل متغير تجريبي على المتغير التابع

- اختبار الدلالة الإحصائية للفرق الموجود بين المتغيرات التجريبية والمتغير التابع**( محمد برو، 2014، ص79).**

**3- خطوات المنهج التجريبي:**

- الشعور بالمشكلة.

- مراجعة الدراسات السابقة للتأكد من عدم دراسة المشكلة سابقا، وللتعرف على نتائج الدراسات ذات العلاقة .

- تحديد وتعريف المشكلة التي تتم دراستها.

- وضع الأسئلة والفرضيات المناسبة.

- تعريف المصطلحات.

- تصميم منهجية البحث بتحديد أفراد العينات والمجموعات المستقلة والضابطة والمقاييس والمصادر والاختبارات المطلوبة.

- تحليل وتفسير البيانات وعرض النتائج وتقرير قبول الفرضيات أو رفضها.

- عرض النتائج النهائية في صيغة تقرير لأغراض النشر **(ربحي مصطفى عليان، 2001، ص56).**

**4- مميزات المنهج التجريبي:**

**- العلية أو السببية:** حيث يقوم الباحث بضبط جميع المتغيرات المتعلقة بالظاهرة موضوع الدراسة ما عدى متغيرا واحدا عن قصد وعلى نحو منظم ليرى تأثيره على متغير آخر، ليتمكن من دراسة العلاقات العلية بين متغيرات الدراسة بصورة أدق.

**- الموضوعية:** وهي الميزة الأساسية للمنهج التجريبي ومعناه إقبال الباحث على تسجيل الظاهرة بأمانة ودقة ومهارة عالية.

**- اعتماد الملاحظة الموضوعية المنظمة: والفروض الدقيقة والتجربة العلمية:** للوقوف على طبيعة الظاهرة وتحديد العلاقات بين عناصرها وخصائصها

**- إمكانية تكرار التجربة:**  من قبل باحثين آخرين، وهذا ما يساعد في التحقق من ثبات النتائج وصدقها بشرط توافر الشروط نفسها التي أجريت فيها التجربة من ذي قبل.

**- اعتماد المقارنة والقياس:** وذلك من أجل الكشف عن الأسباب التي أدت إلى الظاهرة بصورة الموجودة عليها.

**- إمكانية التعميم والتنبؤ: ( محمد برو، 2014، ص72).**

**6- منهج تحليل المحتوى:**

**أ- تعريف:**

يعرفه برلسون بأنه: " تقنية بحث تستهدف الوصف الموضوعي، المنهجي والكمي للمحتوى الظاهري للاتصال" **(رشيد زرواتي، 2007، ص164).** كما يعرف بأنه:  **"**الطريقة المنظمة في تحديد خصائص محتوى الوثيقة، أهداف الوثيقة، الطرق التي اتبعت في عرض مادة الوثيقة، دراسة الجمهور القارئ أو المستمع أو المشاهد ودراسة تأثير وثيقة الاتصال على الجمهور".

**ب- مميزاته:**

* تحويل وثيقة لفظية غير كمية إلى بيانات كمية رقمية.
* إمكانية عرض الإحصاء الكمي في منهج تحليل المحتوى.
* إمكانية وصف محتوى الاتصالات الظاهرة بطريقة كمية موضوعية منظمة.
* إمكانية تطبيقه على عينات كبيرة الحجم.
* له تطبيق واسع في العديد من أنواع التخصصات**(رشيد زرواتي، 2007، ص165-166).**

**- تحليل المحتوى:**

نستخدم تقنية تحليل المحتوى عندما نريد تحليل البيانات التي تم جمعها باستعمال تقنية المقابلة بكل أنواعها وعند تحليل أسئلة الاستمارة المفتوحة، وعندما تكون عينة البحث مكونة من مصادر وثائقية من كتب ومجلات وجرائد وغيرها، ومصادر توضيحية كالصور ورسومات وأفلام وأشكال، وباختصار يستعمل تحليل المحتوى لتحليل الرسائل المكتوبة والمسموعة والمرئية.

**- تعريف تحليل المحتوى:** " تقنية بحث من أجل الوصف الموضوعي والمنتظم والكمي الظاهري للاتصال".

**- الإجراءات العملية في تحليل المحتوى:** ويبدأ بالترميز، هذا الأخير لا يطرح أي إشكال في الاستمارة ذات الأسئلة المغلقة والاختيارية، لأننا نعرف اتجاهات الإجابة، أما في تحليل المحتوى فلا نعرف اتجاهات الإجابة، لذلك نلجأ إلى صياغة الفئات **"التفيئة"**،حيث يعطي الباحث اتجاها لإجابة المبحوث؛ إذن **التفيئة** هي عملية ترميز في تقنية تحليل المحتوى.

**- التفيئة أو صياغة الفئات:** وهي أول خطوة في تحليل المحتوى، وهي: " خانات ذات دلالة على أساسها يصنف ويكمم محتوى الاتصال". إذن تسمح الفئة بتصنيف نص الاتصال أو (المحتوى) وترتيبه على أساس فرضيات البحث وأهدافه، فيجب أن تكون الفئات ذات دلالة بالنسبة للفرضيات من أجل اختبارها.

إذن التفيئة هي نوع من عملية استخراج خصائص مشتركة يضمها محتوى معين يتم جمعها في عناوين جامعة ذات دلالة.

عملية تجميع المحتوى يعني عملية تقليص لنص الرسالة على أساس الاحتفاظ فقط بما له علاقة بالفرضيات. وتهدف التفيئة إلى جمع بداخل كل فئة مجموع العناصر ذات الخصائص المشتركة. **إذن كيف يتم تعيين الفئات؟**

**- تعيين الفئات:** يتم تعيين الفئات عادة بناء على النموذج الذي وضعه برلسون، والذي تنقسم على أساسه الفئات إلى قسمين أساسيين هما: **- فئة الشكل وفئة المحتوى.**

**أ- فئة الشكل:**

تجيب على سؤال كيف قيل؟ وتتكون هذه الفئة بدورها من عدد من الفئات هي:

**- فئة شكل الاتصال:** وتتعلق بتحديد الوسيلة المستعملة في نص الاتصال: كتاب، تلفزة، إذاعة ، مقال، مقابلة...

**- فئة شكل العبارات:** وتتعلق بالجانب النحو والتركيبي للجمل.

**- فئة الأسلوب:** هل هو كناية، تلميح، بلاغة...

**ب- فئات المحتوى:**

وهي تجيب على سؤال ماذا قيل؟ وعلى أساسها يقوم تحليل المحتوى، وتتكون عادة من ستة فئات هي:

**- فئة الموضوع أو المادة المعالجة:** وتسمح بالتعرف على الموضوع المعالج مثلا: برنامج في حصة تلفزيونية، مقال في صحيفة ظاهرة الحرقة مثلا.

**- فئة الاتجاه:** تبين الموقف أو المواقف التي يبديها نص الاتصال من الظاهرة: مؤيد، معارض، محايد.

**- فئة القيم:** قد يشير نص المحتوى إلى قيم اجتماعية معينة ما بكيفية صريحة أو ضمنيةوعلى الباحث أن يعرف كيف يحدد تلك القيم خاصة تلك التي لا يعبر عنها بشكل صريح مثل: الصداقة، الإخلاص، الوفاء.

**- فئة الوسائل:** وتشير إلى الوسائل المادية والمعنوية التي يستخدمها من يصدر عنه نص الاتصال من أجل بلوغ الأهداف. هل يستخدم: التهديد، الإقناع، القوة، أو الحوار والتشاور...

**- فئة الهدف:** من هو الطرف المعني بالاتصال؟ إلى من يتوجه نص الاتصال؟

**- فئة المرجع:** معرفة الفترة الزمنية التي صدر فيها نص الاتصال، ومكان صدوره.

**- شروط صياغة الفئات وتعيينها:**

**- الشمولية:** شاملة تسمح بتصنيف كل محتوى الاتصال الملائم لأهداف الدراسة وفرضياتها.

**- الوضوح والدقة:** فلو اختلف المرمزين لحصلنا على نفس الفئات.

**- الحصرية:** كل فئة تم تعيينها تقابلها عناصر معينة من محتوى الاتصال خاصة بها دون الفئات الأخرى.

**-الملائمة:** لها علاقة بأهداف الدراسة وفرضياتها. وتتجلى الملائمة في وحدات التحليل التي تم وضعها داخل الفئات. حيث تكون وحدات التحليل بمثابة مؤشرات لمتغيرات الفرضية ( مؤشرات، مظاهر المتغيرات وليس شرطا نفسها).

**2- استخراج وحدات التحليل:** لا يكون بالضرورة كامل نص الاتصال له علاقة بفرضيات البحث، كما في حالة الاستمارة، لذا وجب على الباحث أن ينتقي البياناتالتي لها علاقة بالفرضيات. إن استخراج وحدات التحليل يعني تقطيع نص الاتصال لنترك منه فقط ما له علاقة بالفرضيات. فعندما يحدد الباحث الفئات يطرح السؤال التالي ماذا أضع داخل الفئات؟

يتم تحديد ثلاثة وحدات التحليل أساسية وهي: وحدة التسجيل، وحدة السياق، وحدة العد والقياس.

**- وحدة التسجيل:** وهو الجزء الذي اختاره الباحث ليضعه في شبكة التحليل أو الخانة الجامعة، أي الفئة التي تعيينها عندما قام بتقطيع نص الاتصال وداخل هذه الوحدة يمكن أن نجد:

**- الكلمة:** وهي أصغر كلمة في نص الاتصال وأكثرها استعمالا في حالة ما إذا كان نص الاتصال كتابيا أو شفهيا، أما إذا كان نص الاتصال مرئيا فيمكن أن تكون وحدة التسجيل الصورة، فيمكن للباحث أن يستخرج كل الكلمات من نص الاتصال والتي لها علاقة بالفرضيات ويضعها في الفئة المقابلة لها.

**- الجملة أو الفقرة أو النص الكامل الذي يحمل معنى ما:**  وهي وحدة خاصة بالمعنى أساسا، بحيث يتم اختيار المعن الذي تبديه الجملة أو الفقرة أو النص الكامل: مثلا: أريد دائما الاعتماد على نفسي في اقتناء شيء ما، ولا أريد أن أطلب من أي أحد أن يشتري لي ما أريده. فالمعنى الذي نستخرجه من هذه الجملة هو الاستقلالية المالية.

**- وحدة السياق:** تسمح لنا بفهم أين توجد وحدة التسجيل وهي مرنة ومحددة بدلالة وحدة التسجيل، فيمكن أن تكون وحدة التسجيل الكلمة الموجودة في سياق الجملة، وإذا كانت وحدة التسجيل الجملة ذات المعنى، فيمكن أن تكون وحدة السياق الفقرة. تسمح وحدة السياق بتصنيف نص الاتصال هل يتم تقطيعه على أساس الجمل أو الفقرات.

**- وحدة العد والقياس:** من أجل إضفاء الطابع الكمي على نص الاتصال، وتتخذ هذه الوحدة شكلين:

**- حسابية:** تسمح بحساب عدد مرات تكرار الكلمة أو المعنى في نص الاتصال الكتابي أو الشفاهي، أو عدد الصور في الرسالة المرئية، أو عدد الدقائق في الرسالة المسموعة.

**- هندسية:** وتتعلق بمعرفة المساحة التي يشغلها موضوع ما في نص الاتصال وعادة ما تقاس بالسنتيمتر مربع.

**- مثال:** تحليل محتوى مقال صادر عن جريدة الشروق اليومي بتاريخ الأحد 09/03/2008، العدد 2244، الصفحة 7

* 1- بعد تحديد الفئة أي فئة الموضوع: مغادرة الإطارات لشركة سوناطراك، نأتي إلى تحليل النص أو المقال، أي تقطيعه أو تقليصه إلى أجزائه التي لها علاقة بالفرضيات وهي:
* 1- إغراء الكفاءات،
* 2- التأخر في معالجة الظاهرة،
* 2- مواصلة الصمت،
* 1- إغراء الإطارات الجزائرية،
* 3- عدم تقدير المجهود.
* 4- ضغوط اجتماعية،
* 1- الأجور والمزايا المقترحة من الشركات الأجنبية،
* 1- الفارق في الأجور،
* 5-عمليات الهروب الجماعي،
* 1- البحث عن المهندسين وتقنيين مؤهلين للعمل في الخليج ودول إفريقيا
* 2- الصمت المطبق لإدارة المجموعة حيال الظاهرة،
* 3-وجود تيار يعمل على تفريغ سوناطراك من إطاراتها.
* نقوم بدمج العبارات التي لها نفس المعنى لنستخرج منها نفس وحدات التحليل **(سعيد سبعون: 2012، ص229-245).**

|  |  |  |  |
| --- | --- | --- | --- |
| **فئة الموضوع: مغادرة الإطارات لشركة سوناطراك** | | | |
| **رقم الوحدة** | **وحدات التحليل** | **التكرار** | **النسبة** |
| **1** | **إغراء الإطارات بأجور عالية** | **5** | **41.6** |
| **2** | **عدم معالجة ظاهرة المغادرة** | **3** | **25.0** |
| **3** | **عدم تقدير المجهود** | **2** | **16.6** |
| **4** | **هروب جماعي** | **1** | **08.3** |
| **5** | **ضغوط اجتماعية** | **1** | **08.3** |
| **المجموع** | | **12** | **100** |

**المرجع: (سعيد سبعون: 2012، ص245)**

**المحاضرة السادسة عشر: طرائق جمع البيانات:**

* **تصنيف البيانات.**

تصنف البيانات إلى فئتين:

* بيانات أولية.
* وبيانات ثانوية.

المعلومات المجمعة باستخدام النموذج الأول يقال أنه تم جمعها من المصادر الأولية، في حين المصادر المستخدمة في النموذج الثاني تدعى بالمصادر الثانوية. كمثال تتضمن المصادر الثانوية بيانات التعداد للحصول على معلومات عن العمر، الجنس، بنية السكان، واستخدام سجلات المستشفيات لاكتشاف أنواع الأمراض والوفيات، واستخدام سجلات المنظمات للتثبت من نشاطاتها، وجمع البيانات من المصادر كالمقالات والجرائد، والمجلات، والكتب والدوريات للحصول على معلومات تاريخية وغيرها...

ومن جهة أخرى، المعرفة المباشرة كاتجاهات المجتمع نحو الخدمات الصحية، التأكد من الاحتياجات الصحية في المجتمع، تقويم برنامج اجتماعي، تحديد الرضا المهني للعمال في المؤسسة، التأكد من الخدمات المقدمة من طرف عامل ما كلها أمثلة للمعلومات المجمعة من المصادر الأولية ***(Ranjit Kumar, 2005, p118).*** وعليه يمكن القول أن المصادر الأولية هي: " تلك المصادر التي تتواجد فيها البيانات بصفة أصيلة، ويقوم البحث هنا بجمع البيانات من تلك المصادر مستخدما أي من الأدوات الآتية: الاستبانة، المقابلة، الملاحظة) **(الصيرفي عبد الفتاح: 2002، ص 85).** أما المصادر الثانوية فهي: " تلك المصادر التي تتواجدر فيها البيانات مجمعة وجاهزة، ويقتصر دور الباحث هنا على تحليل تلك البيانات واستخلاص النتائج اللازمة لبحثه منها، وهذه البيانات قد تكون منشورة أو غير منشورة**(الصيرفي محمد عبد الفتاح: 2002، ص85).**

لا توجد أي أداة من أدوات جمع البيانات يمكن أن تزودك بمعلومات دقيقة وصادقة مئة بالمائة؛ إنّ نوعية البيانات المجمعة تعتمد على عدد من العوامل الأخرى، والتي سيتم مناقشها عندما نكون بصدد الحديث عن كل أداة. تكمن مهارتك كباحث في قدرتك على الأخذ بعناية العوامل التي يمكن أن تؤثر في نوعية بياناتك. واحدة من الاختلافات الرئيسية بين الباحثين الخبراء والمبتدئين يكمن في مدى فهمهم والقدرة على التحكم في تلك العوامل؛ وبالتالي يجب على الباحثين المبتدئين بأن يكونوا مدركين لها ***(Ranjit Kumar, 2005, p119).***

**- جمع البيانات باستخدام المصادر الأولية:**

توجد العديد من الطرق التي يمكن أن تستخدم في جمع البيانات الأولية، إنّ اختيار أداة ما إنّما يعتمد على: الغاية من الدراسة، والموارد المتاحة، ومهارات الباحث. في الكثير من الحالات عندما تكون أداة ما هي الأكثر ملائمة لتحقيق أهداف الدراسة لا يمكن استخدامها بسبب وجود قيود مثل: عدم توافر الموارد أو المهارات اللازمة. في مثل هذه المواقف ينبغي عليك أن تكون مدرك للمشكلات التي تفرض قيود على نوعية البيانات.

عند اختيار أداة ما من أدوات جمع البيانات، تؤدي الخصائص السيوسيواقتصادية والديموغرافية لمجتمع الدراسة دور هام في ذلك، وعليه ينبغي عليك أن تتعرف بشكل أكثر على تلك الخصائص كمثال: المستوى التعليمي، البنية العمرية، المكانة السوسيواقتصادية والخلفية العرقية. وإذا كان ذلك ممكنا؛ إنه من المفيد أن تعرّف السكان بالغاية أو الفائدة من الدراسة ... البعض من السكان ولعدد من الأسباب لا يشعرون بالارتياح مع أي أسلوب في جمع البيانات(المقابلات مثلا) ولا بالارتياح في التعبير عن آرائهم في الاستمارة. علاوة على ذلك، يستجيب المبحوثين ذوي المستوى التعليمي المنخفض بشكل مختلف مع طرق معينة في جمع البيانات مقارنة بذوي المستوى التعليمي العالي.

المحدد الهام الأخر لنوعية البيانات في دراستك هو طريقة توضيح غرض الدراسة وأهميتها للمستجوبين. ومهما يكن ينبغي عليك التأكد بأن المستجوبين مدركين بوضوح لأهمية الدراسة وغايتها. هذا الجزء هام عندما تستخدم الاستبيان في جمع البيانات، لأنه في حالة المقابلة تستطيع الإجابة على أسئلة المستجوبين ولكن في الاستبيان لا تكون لديك هذه الفرصة ***(Ranjit Kumar, 2005, p119).*** وفيما يلي عرض للأدوات المذكورة سابقا مع نوع من المناقشة والتحليل:

**1- الملاحظة:**

**-المفهوم:**

تعتبر الملاحظة من أهم الأدوات المستخدمة في البحث الاجتماعي ومصدرا أساسيا لموضوع البحث **(ريمون كيفي، لوك فان كامبنهود: 1997، ص202).** ورغم ذلك؛ إلاّ أنها من الأدوات الأقل استعمالا في البحوث الاجتماعية باستثناء علم الأنثروبولوجيا، الذي يعتبر هذه التقنية من أهم التقنيات وذلك من أجل الحصول على المعطيات والبيانات الميدانية، حيث تلجأ بقية العلوم الاجتماعية الأخرى إلى استخدام أداة الاستبيان أو الاستمارة أو المقابلة بشكل أكثر(سبعون سعيد: 2012، ص83).

وتعتبر الملاحظة واحدة من الطرائق المستخدمة في جمع البيانات الأولية، والملاحظة - بشكل هادف - هي: طريقة منهجية وانتقائية للمشاهدة أو الاستماع إلى التفاعل أو الظاهرة كما هي في عين المكان ***(Ranjit Kumar, 2005, p119).*** وتعرف الملاحظة بأنها الرؤية بالعين مع تقصد الفحص والمراقبة (ريمون كيفي، لوك فان كامبنهود:1997، ص202). وهناك العديد من المواقف التي تكون فيها الملاحظة الأداة الأكثر ملائمة لجمع البيانات.كمثال: التعرف عن التفاعل الاجتماعي في جماعة ما، دراسة الأنماط الغذائية للسكان، التأكد من الوظائف المنجزة من طرف عامل ما، أو دراسة السلوك أو السمات الشخصية للأفراد. إنها مناسبة أيضا في المواقف التي لا يمكن فيها استخراج المعلومات الكاملة أو الدقيقة من الاستبيان، لأن المستجوبين إما غير ملزومين أو واعين للإجابات؛ لأنه من الصعب عليهم فصل أنفسهم عن التفاعل***(Ranjit Kumar, 2005, p120).***

- **خطوات الملاحظة:** ويمكن ذكرها على النحو الآتي:

-تحديد موضوع ومحاور الملاحظة بدقة.

- تحديد وضبط العينة التي تجرى عليها الملاحظة (الفرد أو الجماعة) (زرواتي رشيد: 2007، ص260).

- ضبط طريقة التسجيل الملاحظات.

- التأكد من صدق ما يلاحظه الباحث، وذلك بمقارنة ملاحظاته بملاحظات غيره في الموضوع (زرواتي رشيد: 2007، ص260).

**- أنواع الملاحظة:** هناك نوعين من الملاحظات هي:

**- الملاحظة بالمشاركة:** وهي تلك الملاحظة التي تكون "أنت" بوصفك كباحث مشارك في نشاطات الجماعة بنفس الأسلوب الذي تبدو فيه كعضو فيها، سواء كانوا على دراية بأنهم محل للملاحظة أم لا. مثال: إذا أردت معرفة ردود أفعال الناس اتجاه المعوقين، يمكنك دراسة ردود أفعالهم من خلال القيام بالجلوس على المقعد بنفسك. أو إذا أردت دراسة حياة المساجين أدعي بأن تكون أحد المساجين لفعل ذلك ***(Ranjit Kumar, 2005, 120).*** وفي هذا النوع من الملاحظة قد يفصح الباحث للمبحوثين عن دوره كملاحظ، ويتطلب ذلك كب ثقة المبحوثين، وقد لا يفصح عن ذلك كما سبق ذكره، وهذا النوع من الملاحظة سماه " إدوارد ليندمان" بالملاحظة بالمشاركة المستترة **( زرواتي رشيد: 2007، ص262).**

**- الملاحظة بدون مشاركة:** هذا النوع من الملاحظة يجري عندما تكون "أنت" بوصفك كباحث غير ملزم بالمشاركة في نشاطات الجماعة ولكن تبقى ملاحظ سلبي، تشاهد وتستمع لنشاطاتها وتسجل الخلاصات من خلال ذلك. مثال: إذا أردت دراسة الوظائف المنفذة من طرف المربيات في المستشفى أنت كباحث يمكنك أن تشاهد وتتبع وتسجل النشاطات كما هي موجودة في الواقع. وبعد انجاز العديد من الملاحظات والخلاصات يمكنك استخراج الوظائف التي نفذتها المربيات في المستشفى. أي جماعة مهنية ومهما كان مكان تواجدها يمكن ملاحظتها بنفس الأسلوب ***(Ranjit Kumar, 2005, p120).***

**- مشكلات تواجهنا مع الملاحظة كأداة في جمع البيانات:**

إناستخدامك للملاحظة كأداة في جمع البيانات قد تواجه فيها عدد من المشكلات والتي لا يفترض وجودها جميعا أو أي منها- بالضرورة- في كل المواقف. ولكن عليك كمبتدأ أن تكون مدرك لتلك المشكلات.

- عندما يصبح الأفراد أو الجماعات مدركين بأنهم تحت محل للملاحظة، يمكنهم أن يغيروا من سلوكهم، واستنادا إلى الموقف التغير يمكن أن يكون بالإيجاب أو بالسلب، بالزيادة أو بالنقصان.

- هناك إمكانية دائما لتحيز الباحث، فمن السهولة إدخال التحيز، وليس هناك طريقة سهلة لفحص الملاحظات والخلاصات المسحوبة(Ranjit Kumar, 2005, p120).. فقد يتأثر الباحث بالذاتية أو التحيز بسبب تعامله مع المبحوثين أو عدم عثوره على المعلومات أو البيانات التي يريد جمعها للموضوع، أو لكونه لم يتمكن من تفسير الظاهرة محل البحث(زرواتي رشيد: 2007، ص266).

- التصورات المستخرجة من الملاحظات يمكن أن تختلف من ملاحظ إلى آخر.

- هناك إمكانية لعدم إتمام الملاحظات أو التسجيلات والتي تختلف مع طريق التسجيل، فالملاحظ يمكن أن يشاهد بقوة على حساب تسجيل التفاصيل والمشكلة العكسية التي يمكن أن تحدث وهي عندما يأخذ الملاحظ ويركز على النقاط الجزئية قد يفوته جزء من التفاعل***(Ranjit Kumar, 2005, p121).***

- قد تستغرق الملاحظة وقتا طويلا وجهدا وأموالا كبيرة من الباحث، ويكون الباحث عاجزا عن ذلك(زرواتي رشيد: 2007، ص266).

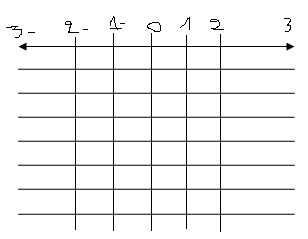
**- مواقف يمكن أن تجرى فيها الملاحظات:** يمكن أن تجرى الملاحظة تحت شرطين"ظرفين":طبيعيا، أو تحت الضبط أو التحكم.

إن ملاحظة الجماعة في وضعها الطبيعي بدلا من التدخل في نشاطاتها تصنف كملاحظة تحت الظروف الطبيعية. أما إدخال مثيرات إلى الجماعة كفعل وملاحظة رد الفعل تسمى بالملاحظة تحت الضبط.

**- تسجيل الملاحظات:** هناك العديد من الطرائق لتسجيل الملاحظة، إنّ اختيارك لطريقة ما في التسجيل إنما يعتمد على الغرض من الملاحظة. دائما يجب عليك أن تضع في اعتبارك أن لكل طريقة ايجابياتها وسلبياتها(Ranjit Kumar, 2005, p121).

**- السرد:** في هذا الشكل من التسجيل يسجل الباحث التفاعل بأسلوبه، وفي العادة يقوم بوضع ملاحظات مختصرة بينما هو يلاحظ في التفاعل، وبعد الانتهاء حالا من الملاحظة يضع الملاحظات المفصلة في شكل سرد. أضف إلى ذلك بعض الباحثين يمكن أن يترجموا التفاعل ثم يقومون باستخراج الاستنتاجات منه. الايجابية الأعظم لطريقة التسجيل بالسرد هي أنها تزودك برؤية عميقة عن التفاعل. وتكمن السلبية في أن- أي في طريقة السرد- الباحث يمكن أن يكون متحيز في الملاحظة، وعلاوة على ذلك التصورات والاستنتاجات المسحوبة من الملاحظات يمكن أن تكون هي الأخرى متحيزة. إضافة إلى ذلك إذا كان انتباه الباحث مركز على الملاحظة، فيمكنه أن ينسى تسجيل جزء مهم من التفاعل...وعليه ففي عملية التسجيل قد يكون جزء من التفاعل مفقود، ومن ثم هناك دائما إمكانية لعدم إكمال عملية التسجيل أو الملاحظة. زيادة على ذلك ومع اختلاف الملاحظين المقارنة في تسجيل السرد أو القصة يمكن أن يكون مشكلة ***(Ranjit Kumar, 2005, p121).***

**- المقياس:** في بعض الأوقات يفضل بعض الباحثين تطوير مقياس لمعدل الجوانب المختلفة من التفاعل أو الظاهرة. عملية التسجيل على المقياس توضع من طرف الباحث. المقياس يمكن أن يكون من اتجاه واحد أو اثنين أو ثلاث اتجاهات، وذلك بالاستناد إلى الغاية من الملاحظة كمثال الشكل الموالي صمم لتسجيل طبيعة التفاعل داخل جماعة – هناك ثلاث اتجاهات : ايجابي، سلبي، عادي.



**الشكل(8): نموذج لبناء مقياس المصدر (ranjit kumar, 2005, p)**

واحدة من المشكلات التي يمكن مواجهتها في استخدام مقياس لتسجيل الملاحظة، تكمن في أنه لا يزودنا بمعلومات عميقة عن التفاعل. أضف إلى ذلك، يمكن أن يواجه أحد المشكلات التالية ***(Ranjit Kumar, 2005, p121):***

- إذا لم يكن للملاحظ ثقة قصوى في قدرته في تقييم التفاعل، فقد ينزع إلى تجنب الوضعيات المتطرفة على المقياس باستعماله للأجزاء المركزية في غالب الأحيان. هذا الخطأ يدعى "خطأ النزعة المركزية"

- بعض الباحثين يفضلون مجالات معينة من المقياس، بنفس الطريقة يكون بعض الباحثين صارمين في وضع العلامات والبعض الآخر لا. وعندما يكون للملاحظين لديهم نزعة نحو استعمال أجزاء محددة من المقياس في تسجيل التفاعل يعرف هذا الخطأ بـ: أثر السمو/ الارتفاع".

- الصنف الآخر من الخطأ الذي يمكن أن يكون في المقدمة وهو حين تؤثر طريقة تقدير الباحث للفرد على جانب من التفاعل في طريقة تقديره لنفس الفرد على الجانب الآخر من التفاعل ثم شيء ما مشابه لذلك يمكن أن يقع للمدرسين حين يؤثر تقييم المدرس لأداء الطالب في موضوع ما في تقديره لأداء الطالب في موضوع آخر. هذا الصنف من الأثر يدعي " تأثير الهالة ***(Ranjit Kumar, 2005, p122).***

**- التسجيل الفئوي:**

في بعض الأحيان يقرر الباحث بأن يسجل ملاحظاته باستعمال فئات. يعتمد نوع وعدد الفئات على نوع التفاعل واختيارات الباحث لكيفية تصنيف الملاحظات. مثال: ثلاث فئات (دائما- أحيانا- نادرا) أو خمسة فئات (موافق بشدة- موافق- محايد- غير موافق- غير موافق بشدة). يواجه استخدام الفئات في عملية التسجيل المشكلات نفسها المرتبطة بالمقياس ***(Ranjit Kumar, 2005, p122).***

**- التسجيل باستخدام الأجهزة الميكانيكية:**

الملاحظات يمكن أيضا تسجيلها بالفيديو ثم نقوم بتحليلها. ميزة تسجيل التفاعل بالفيديو هو أن الملاحظ يستطيع أن يرى الفيديو في عدد من الأوقات قبل أن يقوم باستخلاص النتائج، كما بإمكانه أن يدعو متخصصين لرؤية اللقطات من أجل الوصول إلى استنتاجات أكثر موضوعية(Ranjit Kumar, 2005, p122). ومهما يكن واحدة من السلبيات هو أن بعض الناس يمكن أن يشعروا بأنهم غير مريحين أو قد يتصرفون بشكل مختلف أثناء الكاميرا(المراقبة). ومن ثم التفاعل قد لا يعكس حقيقة الموقف.

إن اختيار طريقة معينة في تسجيل ملاحظاتك؛ إنما يعتمد على الغاية من الملاحظة، ومدى تعقيد التفاعل، ونوع الناس الملاحظين. إنه مهم بأن تضع في اعتبارك هذه العوامل قبل أن تقرر طريقة تسجيل ملاحظاتك***(Ranjit Kumar, 2005, p123).***

**2- المقابلة:**

**المفهوم:**

"إن ما يميز المقابلة كونها مسعى كلامي محادثتي بين الباحث والمبحوث في إطار تفاعلي معين، يجب أن يكون الباحث مع المبحوث ويتبادل معه أطراف الحديث حول مسألة أو مسائل ما، حيث تعطى للمبحوث حرية معينة في لإدلاء برأيه والتعبير عن تمثلاته لهذه المسائل..." (سبعون سعيد: 2012، ص173).

المقابلة طريقة شائعة الاستخدام في جمع المعلومات من الناس، وفي عدة مواقف من الحياة نحن نجمع معلومات من خلال أشكال مختلفة من التفاعل مع الآخرين. التفاعل الذي يحدث بين شخصين أو أكثر من أجل غاية محددة يسمى مقابلة. ومن جهة أخرى، المقابلة يمكن أن تكون جد مرنة عندما تكون لدى المقابل حرية في صياغة الأسئلة التي تدور حول المسألة التي يريد التحقق منها. ومن جهة أخرى، يمكن أن تكون غير مرنة عندما يتقيد المحقق بصرامة بالأسئلة المحددة سلفا، ويمكن أن تصنف المقابلات كما يلي***(Ranjit Kumar, 2005, p123):***

**المقابلة**

**المقابلة المنظمة/مقننة/مهيكلة**

**مقابلة غير منظمة/غير مقننة/غير مهيكلة**

- مقابلة جامدة البناء المقابلة عند المستويات المختلفة للمرونة والتحديد -بمقابلة مرنة البناء

- مقابلة جامدة المحتوى - مقابلة مرنة المحتوى

- مقابلة جامدة الأسئلة والعبارات - مقابلة مرنة الأسئلة

**الشكل (9): أنواع المقابلات المصدر (ranjit kumar, 2005, p )**

**- المقابلة المقننة/ غير المقننة (المنظمة/ غير المنظمة):** المقابلة المقننة يضع فيها الباحث أسئلة كل محور في المقابلة، أما المقابلة غير المقننة؛ فإن الباحث لا يضع أسئلة المحاور، فهو لا يحدد الحديث ولكن فقط يحدد محاور الحديث عن الموضوع، ويخضع اختبار المقابلة المقننة وغير المقننة إلى طبيعة الموضوع**( زرواتي رشيد: 2007، ص249).**

قوة المقابلة غير المنظمة تكمن في أنها، وفي معظم الأحيان، توفر الحرية الكاملة في جوانب المضمون والبناء. أنت حر في ذلك وبالتعاقب الذي تريده. ولديك أيضا الحرية الكاملة بالنسبة للعبارات/الكلمات وطريقة توضيح الأسئلة للمستجوبين. ويمكنك صياغة أسئلة وإثارة المسائل بارتجالية وذلك بالاعتماد على ما يحدث لك في مضمون المناقشة ***(Ranjit Kumar, 2005, p123).*** وهناك العديد من التصنيفات للمقابلات غير المنظمة نذكر منها على سبيل المثال: المقابلة العميقة، مقابلة جماعة التركيز، ومقابلة القصص(التداعي الحر) والتاريخ الشفوي ***(Ranjit Kumar, 2005, p124).***

**أ- المقابلة العميقة:** الجذور العميقة للمقابلة العميقة توجد في ما يعرف بالتفسير التقليدي. ووفقا لتايلور وبودان المقابلة العميقة هي: " اللقاءات المتكررة وجها لوجه بين الباحث والمخبرين الموجهة نحو فهم المخبرين وتصوراتهم لحياتهم، أو المواقف المعبر عنها من خلال تعبيرهم الخاص". هذا التعريف يؤكد على خاصيتين أساسيتين هما: تطلب التفاعل المتكرر وجها لوجه بين الباحث ومخبريه ويسعى إلى فهم التصورات الأخيرة بسبب التفاعل المتكرر؛ ومن ثم فإنّ قضاء مدة طويلة من الوقت مع المخبرين يفترض أنه يحسن من الصلة أو العلاقة بين الباحث والمخبر. ويؤدي بدوره الفهم المتبادل والثقة بينهما إلى الحصول على معلومات عميقة ودقيقة ***(Ranjit Kumar, 2005, p124).***

**ب- مقابلة جماعة التركيز (البؤرية):**

"هي طريقة منهجية من طرق الأسلوب الكيفي في البحث العلمي، تستخدم بهدف جمع معلومات كيفية حول موضوع محدد من جماعة اجتماعية ذات نوعية محددة، وذات اهتمامات مشتركة من أجل التوصل إلى مجموعة من التصورات، أو الإدراكات، أو الاتفاقات الجماعية حول موضوع، أو قضية محددة، بحيث تستطيع تلك التصورات المشتركة الخروج بمجموعة البدائل التي تفيد في اتخاذ القرارات، أو الوصول إلى حلول محددة للمشكلات. وهى طريقة مخططة ومكونة من عدد صغير من الأفراد ذوى الاهتمامات المشتركة؛ يتراوح عددهم من (8 – 12 فرداً)، ولا يشترط أن يعرفون بعضهم بعض، ويتم دعوتهم للمشاركة في حلقة نقاشية مخططة ومنظمة عن موضوع محدد ذي طبيعة نوعية، يتم خلالها إجراء مجموعة من التفاعلات البينية بين جميع الأعضاء المشاركين في المناقشة"( العامري [محمد بن علي شيبان](http://sst5.com/wtDetail/2/%D8%AF.-%D9%85%D8%AD%D9%85%D8%AF-%D8%A8%D9%86-%D8%B9%D9%84%D9%8A-%D8%B4%D9%8A%D8%A8%D8%A7%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%A7%D9%85%D8%B1%D9%8A)). وتعرف أيضا بأنها مقابلة جماعية تكون مع جماعة تتكون من حوالي من (6-12) شخص يشتركون في خصائص مماثلة أو مصالح مشتركة، يقوم المسير بقيادة المجموعة استنادا إلى موضوعات محددة سلفا، ويخلق بيئة تشجع على تبادل تصوراتهم ووجهات نظرهم، ***(department of health and human serives, 2008)***

الفرق الوحيد بين مقابلة جماعة التركيز والمقابلة العميقة هو أن الأولى تكون مع الجماعة والثانية مع الفرد. في مقابلة جماعة التركيز تكتشف التصورات والتجارب والفهم لجماعة من الناس ممن لديهم بعض التجارب المشتركة فيما يتعلق بالموقف أو الواقعة. مثال يمكنك أن تكتشف فيما يتصل بجماعة ما مثل قضايا: العنف الأسري، اللاجئين، العجز.

في مقابلة جماعة التركيز موضوعات المناقشة الواسعة توضع سلفا إما من طرف الباحث أو من طرف الجماعة. وهذا ما يوفر إطارا واسعا بالنسبة للمناقشة في مراحل تالية. نقاط المناقشة الخاصة تظهر كجزء من المناقشة العامة ويعبر أعضاء جماعة التركيز عن آرائهم عندما تناقش تلك القضايا.

أنت بوصفك كباحث تحتاج إلى ضمان تسجيل بدقة ما تم التعبير عنه أو مناقشته. استعمل طريقة التسجيل التي تلاؤمك بشكل أفضل. يمكن أن تستعمل الشريط الصوتي، وظف شخص آخر لتسجيلهم(الجماعة) أو سجل بنفسك عندما تنتهي حالا من الجلسة. وإذا أخذت ملاحظاتك خلال المناقشات، أنت بحاجة إلى أن تكون حذر بأن لا تفقد بعض الأشياء المهمة بسبب تدخلك في المناقشة ***(Ranjit Kumar, 2005, p124).***

**ج- القصص/ السرد(التداعي الحر):** تقنية السرد في جمع المعلومات لديها تنظيم أقل من جماعة التركيز**.** السرد في معظم الأحيان غير محدد المضمون سلفا، وفي هذا النوع من المقابلة يسعى الباحث إلى سماع التجارب الشخصية لشخص ما أو للأحداث التي مر بها ومجريات حياته. وعلى العموم الشخص يخبر بقصته عن الحدث أو الموقف وأنت بوصفك كباحث تستمع له بشكل سلبي ، وباغتنامك للفرص تشجع الفرد باستخدام تقنيات الاستماع الفعال أو النشط، وهو أن تقول كلمات مثل: إيه، هاه، إم م م ، ياه، صح، وإيماءات مناسبة. وبشكل أساسي دع الشخص يتكلم براحة بدون مقاطعة ***(Ranjit Kumar, 2005, p124-125).***

السرد أداة جد قوية لجمع البيانات بالنسبة للمواقف التي تعتبر حساسة في طبيعتها. كمثال: إذا أردت أن تتعرف على تأثير الاعتداء الجنسي للأطفال على الناس ممن تعرضوا لمثل هذه التجربة. بوصفك كباحث أطلب من هؤلاء الناس سرد تجاربهم وكيف تأثروا. السرد يمكن أن يكون له تأثير علاجي...بعض المعالجين مختصين في العلاج بالتداعي الحر(Ranjit Kumar, 2005, p125). وفي هذا السياق هناك من يعرف المقابلة بوصفها: " محادثة موجهة يقوم بها الباحث مع المبحوث بغرض الحصول على معلومات لتوظيفها في البحث العلمي أو للاستعانة بها في عمليات الإرشاد والتوجيه والتشخيص والعلاج( زرواتي رشيد، 2007، ص247).

ولكن هنا نحن نتعرف على السرد كطريقة في جمع البيانات فقط، وكما في حالة جماعة التركيز أنت بحاجة إلى استخدام نظام للتسجيل والذي يناسبك بشكل أفضل، ولإتمام جلسات السرد أنت بحاجة إلى كتابة ملاحظاتك بالتفصيل وتعطيها للمستجوب لتدقيقها(Ranjit Kumar, 2005, p125).

**د- مقابلة التاريخ الشفوي:** التاريخ الشفوي مثل السرد يتطلب استعمال الاستماع النشط والسلبي. يستخدم التاريخ الشفوي بشكل عام للتعرف على الأحداث التاريخية والملحمات التي حدثت في الماضي أو لأجل جمع معلومات عن الثقافة والعادات أو القصص التي انتقلت من جيل إلى جيل آخر. يكون السرد أكثر حول التجارب الشخصية للفرد في حين التاريخ والأحداث الثقافية والاجتماعية هي موضوعات للتاريخ الشفوي. مثال: التعرف على الحياة بعد الحرب العالمية الثانية في بعض المدن الإقليمية في استراليا الغربية ***(Ranjit Kumar, 2005, p125).***

جمع البيانات من خلال المقابلة غير المنظمة هو مفيد للغاية في المواقف التي تكون المعلومات العميقة هي مطلوبة أو القليل منها غير معروف **(المرونة تسمح للباحث بأن ينتزع معلومات غنية وثرية).** كما أنها تزود بمعلومات عميقة. العديد من الباحثين يستعملون هذه التقنية لبناء أداة بحث مقننة. ومن جهة أخرى، المقابلة غير المنظمة لا توجد فيها قائمة أسئلة محددة يطلب الإجابة عنها من المستجوبين. إن مقارنة الأسئلة المطلوب الإجابة عنها والإجابة المحصلة عليها يمكن أن يكون في حد ذاته مشكلة. وفي الوقت الذي يكتسب فيه الباحث خبرات من المقابلات، الأسئلة المطلوبة من المستجوبين يكن أن تتغير: ومن ثم فإن نوعية المعلومات المحصلة عليها من أولئك الذين جرت معهم المقابلة في البداية يمكن أن تختلف بشكل ملحوظ عن تلك التي تم الحصول عليها في النهاية من نفس الأشخاص ***(Ranjit Kumar, 2005, p125).***

**ه- المقابلة المقننة/ المنظمة:** في المقابلة المنظمة الباحث يحدد مسبقا مجموعة من الأسئلة، ويستخدم نفس الكلمات ويطلب أسئلة كما هو موصوف في جدول المقابلة، جدول المقابلة هو قائمة مكتوبة من الأسئلة مفتوحة أو مغلقة النهاية تحضر لاستعمالها من طرف الباحث من خلال التفاعل الذي يحدث بينه وبين الشخص المستجوب (وهذا يمكن أن يكون وجها لوجه، أو من خلال الهاتف أومن خلال أجهزة الاتصال الأخرى). لاحظ بأن جدول الملاحظة هو أداة لجمع البيانات في حين أن المقابلة هي طريقة في جمع البيانات. واحدة من الايجابيات الأساسية للمقابلة المنظمة هو أنها تزود بمعلومات موحدة التي تضمن مقارنة البيانات. أضف إلى ذلك المقابلة المنظمة تتطلب مهارات أقل من تلك التي تتطلبها المقابلة غير المنظمة ***(Ranjit Kumar, 2005, p126).***

**3- الاستبيان:**

ويعني تقنية مباشرة للتقصي العلمي يستعمل إزاء الأفراد ويسمح باستجوابهم بطريقة نصف موجهة والقيام بسحب كمي؛ يهدف إلى إيجاد علاقات رياضية والقيام بمقارنات رقمية( أنجرس موريس: 2006، ص167).

**و**الاستبيان عبارة عن قائمة أسئلة مكتوبة الإجابة عنها تسجل من طرف المستجوبين. في الاستبيان يقوم المستجوبون بقراءة الأسئلة ثم يحددون توقعاتهم ثم يدونون إجاباتهم. الفرق الوحيد بين جدول المقابلة والاستبيان هو أنه في المقابلة المقابل(الباحث) هو من يوجه الأسئلة ويوضح للمستجوبين بعض الأسئلة إن كان ذلك ضروريا ثم يسجل إجاباتهم على جدول المقابلة. وفي الاستبيان الردود تسجل من طرف المستجوبين أنفسهم. هذا التمييز هو مهم في تقدير نقاط القوة والضعف لكلتا الطريقتين.

في حالة الاستبيان لا يوجد أي أحد يقوم بتوضيح معنى الأسئلة للمستجوبين. إنه من المهم أن تكون الأسئلة واضحة وسهلة الفهم. وأيضا ينبغي أن يكون تصميم الاستبيان سهل ومريح للعين أو للرؤية. وينبغي أن يكون توالي الأسئلة سهل الإتباع. وينبغي أن يقدم الاستبيان بنظام تفاعلي بشكل يشعر المستجوبين كما لو أن أحد ما يحدثهم. في الاستبيان الأسئلة الحساسة أو السؤال الذي قد يشعر فيه المستجوبين بالتردد في الإجابة ينبغي أن يستهل ببيان تفاعلي يوضح أهمية السؤال. إنها فكرة جيدة أن تستخدم خط مختلف لتلك البيانات لتميزها عن الأسئلة المطلوبة ***(Ranjit Kumar, 2005, p126).***

**- الاستبيان:**

ويعني تقنية مباشرة للتقصي العلمي يستعمل إزاء الأفراد ويسمح باستجوابهم بطريقة نصف موجهة والقيام بسحب كمي؛ يهدف إلى إيجاد علاقات رياضية والقيام بمقارنات رقمية( أنجرس موريس: 2006، ص167).

**و**الاستبيان عبارة عن قائمة أسئلة مكتوبة الإجابة عنها تسجل من طرف المستجوبين. في الاستبيان يقوم المستجوبون بقراءة الأسئلة ثم يحددون توقعاتهم ثم يدونون إجاباتهم. الفرق الوحيد بين جدول المقابلة والاستبيان هو أنه في المقابلة المقابل(الباحث) هو من يوجه الأسئلة ويوضح للمستجوبين بعض الأسئلة إن كان ذلك ضروريا ثم يسجل إجاباتهم على جدول المقابلة. وفي الاستبيان الردود تسجل من طرف المستجوبين أنفسهم. هذا التمييز هو مهم في تقدير نقاط القوة والضعف لكلتا الطريقتين.

في حالة الاستبيان لا يوجد أي أحد يقوم بتوضيح معنى الأسئلة للمستجوبين. إنه من المهم أن تكون الأسئلة واضحة وسهلة الفهم. وأيضا ينبغي أن يكون تصميم الاستبيان سهل ومريح للعين أو للرؤية. وينبغي أن يكون توالي الأسئلة سهل الإتباع. وينبغي أن يقدم الاستبيان بنظام تفاعلي بشكل يشعر المستجوبين كما لو أن أحد ما يحدثهم. في الاستبيان الأسئلة الحساسة أو السؤال الذي قد يشعر فيه المستجوبين بالتردد في الإجابة ينبغي أن يستهل ببيان تفاعلي يوضح أهمية السؤال. إنها فكرة جيدة أن تستخدم خط مختلف لتلك البيانات لتميزها عن الأسئلة المطلوبة ***(Ranjit Kumar, 2005, p126).***

**1 - المفاضلة بين جدول المقابلة والاستبيان في الاختيار:**

الاختيار بين جدول المقابلة والاستبيان هو أمر مهم. ينبغي أن يؤخذ بعين الاعتبار وبشكل تام قوة وضعف كلا الطريقتان التي قد تؤثر على مصداقية الاستنتاجات. طبيعة التحقيق والخصائص السوسيواقتصادية والديموغرافية لمجتمع الدراسة هو أمر محوري في هذا الاختيار. إن الاختيار بين جدول المقابلة والاستبيان ينبغي أن يقوم على عدة معايير***(Ranjit Kumar, 2005, p126).***

**- طبيعة التحقيق:** إذا كانت الدراسة تتمحور حول القضايا التي قد يشعر فيها المستجوبين بالتردد لمناقشتها مع المحقق هنا قد يكون الاستبيان الاختيار الأفضل، إنه يضمن السرية كما هو الحال في الدراسات التي تتناول المخدرات والجنس والنشاطات الإجرامية ... ومهما يكن هناك مواقف تتعلق بقضايا حساسة لا يمكن فيها الحصول على معلومات أفضل إلا من خلال مقابلة المستجوبين. إنها تعتمد على نوع مجتمع الدراسة ومهارات المقابل.

**- التوزيع الجغرافي لمجتمع الدراسة:** إذا كان المستجوبين مشتتين على منطقة جغرافية واسعة لا يكون لديك خيار عن استخدام الاستبيان، أما المقابلة في مثل هذه الظروف تكون مكلفة للغاية.

**- نوع مجتمع الدراسة:** إذا كان مجتمع الدراسة أمي أو جد صغير أو جد كبير أو عاجز في مثل هذه الحالة لا يوجد خيار عن استخدام المقابلة ***(Ranjit Kumar, 2005, p127).***

**2- طرق مختلفة لتطبيق الاستبيان:** الاستبيان يمكن أن يدار بطرق مختلفة:

**- الاستبيان البريدي:** أغلب الطرق الشائعة في جمع المعلومات هي أن ترسل الاستبيان إلى المستجوبين بطريقة البريد. من الواضح جيدا أن هذا النوع يفترض بأنه توجد لديك إمكانية للحصول على عناوينهم. وفي العادة، إنها فكرة جيدة أن ترسل ظرف بريدي عليه عنوانك مع الاستبيان حتى يمكن زيادة معدل الردود. الاستبيان البريدي يجب أن يكون مرفوقا بمراسلة. واحدة من المشكلات الرئيسية مع هذه الطريقة هي المعدل المنخفض للردود(Ranjit Kumar, 2005, p129).

**- إدارة الاستبيان بشكل جماعي:** واحدة من أفضل الطرق لإدارة الاستبيان هي مكان تجمع الجمهور مثل: الطلاب في قاعة الدراسة، الناس ممن ينتظرون وظيفة، المشاركة في برنامج ما، الناس المجتمعين في مكان واحد. هذه الطريقة تضمن معدل استجابة جد عالي. وستجد القليل من الناس ممن يرفضون المشاركة في دراستك. ولديك أيضا اتصال شخصي مع مجتمع الدراسة ويمكنك أن توضح لهم الغرض من الدراسة وأهميتها. ويمكنك أيضا توضيح بعض الأسئلة للمستجوبين التي يريدون الاستفسار عنها***(Ranjit Kumar, 2005, p129).* " صاحب هذا الكتاب أقصد رانجيت كومر ينصح بأنه إذا كان لديك أسيرة جمهور لدراستك، لا تفوت الفرصة، إنها طريقة أسرع في جمع البيانات وتضمن معدل استجابة جد عالي، وستحافظ على المال الذي كان من المفترض أن تنفقه على الرسوم البريدية".**

**- إدارة الاستبيان في المكان العمومي:** في بعض الأحيان يمكن أن تدير الاستبيان في مكان عمومي كما في: مركز التسوق، المركز الصحي، المستشفى، المدرسة أو...، طبعا هذا يعتمد على نوع مجتمع الدراسة الذي تبحث فيه. في مثل هذه الحالة جزء من الوقت أو أكثر سيستهلك. هذه الطريقة لديها كل الايجابيات لإدارة الاستبيان بشكل جماعي***(Ranjit Kumar, 2005, p129).***

**- مضامين الظرف(الرسالة البريدية):** إنه من المهم أن تكتب على الظرف مع استبيانك البريدي الذي ينبغي أن يكون مختصرا ويتضمن ما يلي:مقدمة عنك وعن المؤسسة التي تمثلها- وصف في جملتين أو ثلاث جمل للأهداف الرئيسية للدراسة- توضيح أهمية الدراسة-تبليغ أي إرشادات عامة- تبيان بأن المشاركة في الدراسة أمر طوعي وإذا كان المستجوبين لا يريدون الإجابة على الاستبيان فلهم الحق في ذلك- التأكد من سرية المعلومات التي يدلي بها المستجوبين- تزويد المستجوبين برقم للاتصال إذا كانت لديهم استفسارات-إعطاء المستجوبين عنوان المرسل وتحديد الموعد النهائي لإرجاع الاستبيان ***(Ranjit Kumar, 2005, p129).***

-ايجابيات الاستبيان:

- اقل تكلفة.

- السرية في المعلومات(Ranjit Kumar, 2005, p130).

- سلبيات الاستبيان:

- تطبيقه محدود.

- معدل استجابة منخفض.

- التحيز.

- فرصة توضيح الأسئلة مفقودة.

- الردود التلقائية غير مسموح بها.

- الرد على سؤال ما قد يتأثر بالرد على الأسئلة الأخرى.

- هناك إمكانية لاستشارة الآخرين.

- الرد لا يمكن أن يستكمل بمعلومات إضافية أخرى(Ranjit Kumar, 2005, p130-131).

- ايجابيات المقابلة:

- أكثر ملائمة للمواقف المعقدة.

- تستخدم لأجل جمع معلومات عميقة.

- تمكن من إضافة معلومات.

- الأسئلة يمكن أن توضح.

- المقابلة لها تطبيق واسع(Ranjit Kumar, 2005, p131).

- سلبيات المقابلة:

- تستهلك وقت ومكلفة.

- نوعية البيانات تعتمد على نوعية التفاعل (Ranjit Kumar, 2005, p131).

- نوعية البيانات تعتمد على نوعية المقابل

- نوعية البيانات يمكن أن تختلف حين تستخدم العديد من المقابلين.

- التحيز من قبل الباحث(Ranjit Kumar, 2005, p132).

-أشكال الاستبيان:

الاستبيان ذو الأسئلة مغلقة النهاية.

- الاستبيان ذو الأسئلة مفتوحة النهاية(Ranjit Kumar, 2005, p132).

- اعتبارات لصياغة الأسئلة:

- دائما استعمل اللغة البسيطة والمتداولة(Ranjit Kumar, 2005, p135)..

- لا تستخدم أسئلة غامضة.

- لا تستخدم سؤال داخل سؤال (مركب).

- لا تستخدم الأسئلة الإيحائية.

- لا تسأل الأسئلة التي تقوم على افتراضات(Ranjit Kumar, 2005, p136-137).

**المحاضرة الثامنة عشر: العينات:**

**1- الحصر الشامل:**

**أ- تعريف:** فيه يقوم الباحث بالدراسة الشاملة لمفردات المجتمع الأصلي كله، بعبارة أخرى يقوم بجمع البيانات من جميع أفراد المجتمع الذي يدرسه، أو من جميع مفردات الظاهرة الداخلة في نطاق موضوع الدراسة **(محمد برو، 2014، ص177).** وعلى الرغم من مزايا الحصر الشامل إذ يجنب الباحث من أخطاء التعميم الناتجة عن استخدام بيانات مأخوذة من جزاء من المجتمع في الحكم على المجتمع كله؛ إلاّ أنه لديه بعض العيوب **(عبد الناصر عزوز، 2006).**

**ب- عيوب استخدام الحصر الشامل:**

- إن القيام بالحصر الشامل لمعرفة خصائص مجتمع معين مكلف جدا؛ إذ يقتضي تجنيد العديد من الوسائل البشرية والمادية ويستغرق وقتا طويلا؛ إضافة إلى كونه غير ضروري في الكثير من الحالات لاسيما إذا كان مجتمع الدراسة متجانسا. **(عبد الناصر عزوز، 2006) وأيضا (محمد برو، 2014، ص179)**

- إنّ الوقت الذي يستغرقه الحصر الشامل قد يفقد المعلومات والبيانات قيمتها لاسيما إذا كانت هناك مشكلة تقتضي حلولا مستعجلة.

- أن جمع البيانات من جميع أفراد المجتمع يؤدي إلى أخطاء كثيرة نتيجة لكثرة عدد الأفراد وضخامة المجهود والتكاليف اللازمة لجمع البيانات كما يؤدي إلى الملل والضجر.

- يحتاج الحصر الشامل إلى الكثير من جامعي البيانات والمتدربين تدريبا كافيا **(عبد الناصر عزوز، 2006)**

**-** فساد المجتمع الأصلي عند أخذ جميع المشاهدات من تلك العناصر المكونة له، فمثلا لا يمكننا كسر جميع البيض للتأكد من صلاحيته للأكل، فنكتفي بأخذ عينة ثم نعممها على جميع البيض.

- قد يكون مجتمع الدراسة الأصلي متصلا كأن تكون مجموعة عناصره غير قابلة للعد مثل مخزون الجزائر من البترول فلا يمكننا تنقيب عمليا جميع الأراضي المحتوية لهذه الطاقة لمعرفة المخزون، فيجري التنقيب على عينة من الأراضي ثم نقدر المخزون**(محمد برو، 2014، ص178).** وحتى وان كان المجتمع منفصلا أي تكون عناصره قابلة للعد فقد لا يمكننا إجراء المسح الشامل لكبر حجمه وما قد يرافق ذلك من تغير أثناء عملية العد**(محمد برو، 2014، ص178)**.

من هنا تبرز أهمية المعاينة بوصفها أحد الدعائم الأساسية للبحث الامبريقي والتي تختزل الكثير من الجهد والوقت والمال وتهدف هذه التقنية إلى بناء نماذج مصغرة من المجتمع الكلي بغية الوصول إلى نتائج قابلة للتعميم مع اقتصاد ملموس في الموارد البشرية والاقتصادية وفي الوقت ودون الابتعاد عن الواقع المراد دراسته**(عبد الناصر عزوز، 2006)**.

**2- العينة:**

أ- **مفهوم العينة:** لنأخذ مثالا بسيطا لتوضيح مفهوم العينة. افترض أنك تريد توقع متوسط عمر الطلاب في القاعة التي تُدرِّس بها، هناك طريقتين لفعل ذلك:

**- الطريقة الأولى:** هي الاتصال بكل الطلبة في القاعة واكتشاف أعمارهم، ثم جمع أعمارهم وتقسيمها على عدد الطلبة ( هذا هو تعريف المتوسط). إنّ الاتصال بجميع الطلبة ودراستهم تسمى **" الحصر الشامل".**

**- الطريقة الثانية:** هو اختيار عدد قليل من طلبة القاعة وطلب أعمارهم، ثم جمع أعمارهم وقسمتها على عدد الطلبة الذين سألتهم على أعمارهم فقط. من هنا يمكنك توقع أعمار طلبة القاعة ككل. إنّ أخذ عدد قليل من طلبة القاعة يسمى " العينة". **(Ranjit kumar, 2005, p164).**

**مثال:** لنفترض أنك تريد معرفة متوسط دخل الأسر التي تعيش في المدينة. يمكنك إتباع الإجراءات الموضحة أعلاه، ولكن تخيل مقدار الجهد والموارد المطلوبة للذهاب إلى كل عائلة في المدينة لمعرفة دخلها. ولكن يمكنك إتباع الطريقة الثانية عن طريق اختيار عدد قليل من العائلات ... بعد ذلك، من خلال ما كنت قد اكتشفته من عدد قليل من الأسر، يُمكنك إذن تقدير متوسط دخل الأسر في المدينة ككل .

**مثال آخر:** هو نتيجة الانتخابات: يتم تحديد النتيجة بعد التصويت في يوم الانتخابات، ولكن عادة ما يتم التنبؤ بالنتيجة على أساس استطلاعات الرأي. هذه الاستطلاعات تستند إلى مجموعة صغيرة جدًا من الأشخاص الذين يتم استجوابهم حول تفضيلاتهم في التصويت. ثم على أساس نتائج هذه الاستجوابات يتم التنبؤ بالنتائج**. (Ranjit kumar, 2005, p164).**

وعليه عندما يكون حجم مجتمع الدراسة كبير يتعذر على الباحث دراسته ككل ومن ثم ينبغي اللجوء إلى أخذ عينة. إذن **العينة هي:** عملية اختيار عدد قليل **(عينة sample)** من مجموعة أكبر لتصبح أساسًا لتقدير أو توقع انتشار جزء من المعلومات أو الموقف أو النتيجة المتعلقة بالمجموعة الأكبر. العينة هي مجموعة فرعية من الناس الذين تهتم بهم **(Ranjit kumar, 2005, p164).** أو هي **جزء من كل** على أن تمثل الكل تمثيلا صحيحا وتحت شروط مضبوطة**.(رجاء وحيد دويدري، 2000، ص306).**

إن عملية اختيار عينة من مجتمع الدراسة الإجمالي لديه ايجابيات وسلبيات، **الايجابيات** هي أنها تحتاج إلى وقت وإمكانيات مالية وبشرية أقل. أما **السلبيات** فهي عندما تقوم بذلك ؛فإنك لا تكتشف سوى معلومات عن خصائص السكان التي تهمك ولكنك لا تقوم بتقييمها أو التنبؤ بها؛ وعليه فإنّ احتمالية الوقوع في أخطاء تبقى قائمة، ومن ثم فإنّ أخذ العينات (المعاينة) هي عبارة عن مقايضة بين بعض المكاسب والخسائر **(Ranjit kumar, 2005, p164).** ويلجأ عادة إلى العينات لعدد من الأسباب:

- أقل تكلفة من الحصر الشامل.

- بعض الأجزاء تسهل الوصول إلى معلومات أكثر دقة وتفصيلا.

- في حالة عدم توافر الوقت للقيام بدراسة شاملة.

- في حالة عدم إمكانية حصر كامل مجتمع الدراسة الأصلي**. (رجاء وحيد دويدري، 2000، ص306).**

**2- العينة في البحث النوعي:**

مسألة أخذ العينات في البحث النوعيلها دلالة صغيرة، حيث أن الهدف الرئيسي لمعظم الاستفسارات النوعية هو إما استكشاف أو وصف الاختلاف في حالة أو ظاهرة أو قضية ما. لا يحاول البحث النوعي لا بتكميم ولا تحديد مدى ذلك الاختلاف. يمكنك اختيار حتى فرد واحد كعينة لك لتصف الهدف من استفسارك. إن الدراسة المستندة إلى المعلومات التي يتم الحصول عليها من شخص واحد ، أو التي يتم إجراؤها لوصف حدث أو موقف واحد، تكون صحيحة تمامًا.

لاستكشاف الاختلاف في البحث النوعي، تحتاج للوصول إلى ما يُعرف بنقطة التشبع من حيث النتائج. على سبيل المثال انك تبقى تذهب إلى إجراء المقابلات طالما انك تستمر في اكتشاف معلومات جديدة. عندما تجد أنك لا تحصل على أي بيانات جديدة أو أن المعلومات الجديدة لا تكاد تذكر ، فمن المفترض أن تكون قد وصلت إلى نقطة التشبع. يفضل بعض الباحثين اختيار عينة باستخدام تصورات غير احتمالية وجمع البيانات حتى يصلوا إلى نقطة التشبع. ضع في اعتبارك أن نقطة التشبع هي عبارة عن حكم ذاتي تحدده أنت كمحقق . **(Ranjit kumar, 2005, p165).**

**3- مصطلحات أخذ العينات (المعاينات):** كما في الأمثلة السابقة اختيار عدد قليل من الطلبة أو العائلات أو المنتخبين من خلال الطريقة الثانية (العينة) . في هذه العملية عدد من الجوانب والمصطلحات هي:

- **طلاب القاعة، أو العائلات التي تعيش في المدينة أو الناخبين** الذين اخترت منهم قليل (من الطلبة، والعائلات، والناخبين) لاستفسارهم لكي تجد إجابات لأسئلة بحثك تسمى **مجتمع إحصائي** أو السكان(population) أو **مجتمع الدراسة** (study population) وعادة ما يشار إليه بالحرف (ن)كبيرة (N).

- تسمى **المجموعة الصغيرة** من (الطلاب أو العائلات أو الناخبين) الذين تُجمع منهم المعلومات المطلوبة لتقدير متوسط عمر الفصل أو متوسط الدخل أو نتيجة الانتخابات **بالعينة.**

- يسمى **عدد** الطلاب أو العائلات أو الناخبين الذين تحصل منهم على المعلومات المطلوبة **حجم العينة** وعادة ما يشار إليه بالحرف ن صغيرة (n) **(Ranjit kumar, 2005, p165).**

**- الطريقة** التي تختار بها الطلاب أو العائلات أو الناخبين تسمى تصميم **أو استراتيجية** أخذ العينات( sampling design or stratey).

- يسمى **كل** طالب أو عائلة أو ناخب يصبح الأساس لاختيار عينتك **وحدة** أخذ العينات(the sampling unit) أو عنصر أخذ العينات(the sampling element).

- تسمى **القائمة** التي تحدد كل طالب أو عائلة أو ناخب في مجتمع الدراسة **إطار** أخذ العينات. إذا كان من غير الممكن تحديد كل العناصر في مجتمع الدراسة بشكل فردي. لا يمكن أن يكون لديك إطار أخذ العينات لمجتمع الدراسة **(Ranjit kumar, 2005, p166).**

**4- اختيار العينة:**

للحصول على عينة ممثلة للمجتمع الأصلي يجب أن تختار المفردات وفق طريقة معينة ومفردات معينة وشروط منظمة ومضبوطة، وتتكون عملية الاختيار من عدة خطوات هي:

- تحديد المجتمع الأصلي بدقة **(رجاء وحيد دويدري، 2000، ص306).**

- تحديد قائمة كاملة ودقيقة بمفردات هذا المجتمع وتسمى إطارا من خلال سجلات، ويجب أن تكون شاملة وحديثة.

- أخذ مفردات ممثلة من القائمة المحددة؛

- الحصول على عينة كافية لتمثل المجتمع الأصلي في خصائصه؛

- العينة الصغيرة جدا لا تمثل خصائص المجتمع المدروس؛ إلا إذا كانت الظاهرات موضع الدراسة متجانسة، أما إذا كانت المفردات متباينة فلا بد من عينة كبيرة. **(رجاء وحيد دويدري، 2000، ص307).**

**وهناك من يحدد الخطوات في:**

**أ- تحديد وحدة العينة:** تتألف عينة البحث من مجموعة من الوحدات، ليس من الضروري أن تكون الوحدة التي يتم اختيارها هي الفرد نفسه، فكثيرا ما نجد عينات وحدتها أسرة أو مصنع أو مزرعة أو محصول.(كتاب، جريدة،...) ولما كانت الوحدة تختلف من بحث لآخر ؛ فمن الضروري إذن تحديد وحدة العينة، أي يجب تحديد وحدة الشيء المعدود أو المطلوب جمع البيانات منه.

**ب- تحديد الإطار الذي تؤخذ منه العينة(مجتمع الدراسة):** ينبغي على الباحث أن يحدد الإطار الذي يعتمد عليه في اختيار الوحدات أو المفردات، وقد يكون هذا الإطار عبارة عن قوائم أسماء أو خرائط أو أشياء ويشترط في إطار البحث أن يكون:

**- كافيا:** أي يحتوي على جميع الفئات التي تدخل في البحث.

**- كاملا:** أي يضم جميع مفردات المجتمع الأصلي.

- **عدم تكرار** الأسماء ضمن الإطار.

- يفضل أن يكون **الإطار منظما** بطريقة تسهل من عملية اختيار المفردات**(عبد الناصر عزوز، 2006).**

- يجب أن تكون **حدود** وحدات العينة واضحة.

- أن يكون **الإطار حديثا** يعكس آخر التغيرات**( محمد صلاح الدين مصطفى واخرون، 2010، ص83).**

**-5- قياس حجم العينة وأُسسه:**

عندما نريد أن نختار عينة من مجتمع البحث يجب أن تكون لدينا معلومات عن طبيعة مجتمع البحث، أهو معلوما ومحددا من حيث العدد أم غير معلوم وغير محدد. فإذا كان البحث يدور حول المؤسسات كالمدارس والجامعات والمصانع والمستشفيات والدوائر الصحية والخدمية كدوائر الرعاية والمحاكم أو مؤسسات الإصلاح الاجتماعي؛ فإنّ مجتمع البحث في مثل هذه المؤسسات معلوما، وعليه فلا يحتاج الباحث إلى استخدام قانون لقياس حجم العينة وما عليه إلا اختيار نسبة تتراوح بين (2- 20%) من مجتمع البحث ليكون ذلك مجتمع العينة. نستنتج أنه إذا كان مجتمع البحث معلوما ومحددا، فإننا نستخدم قانون النسبة والتناسب والأفضل أننا نأخذ التحديد الذي ذكره العالم موزر (Ca Moser) من (0.5- 20%).

**حجم العينة =** حجم مجتمع البحث ضرب(\*) النسبة المختارة / وقسمة ذلك على مئة(100).**( إحسان محمد الحسن، 2000).**

**العوامل المؤثرة في تحديد حجم العينة:** هناك مجموعة من العوامل التي تؤثر في تحديد حجم العينة، هذه العوامل يمكن اعتبارها **ضوابط أساسية** لتحديد **النسبة المئوية** التي يختارها الباحث من مجتمع البحث في حالة ماذا كان هذا المجتمع محدد ومعلوم**( إحسان محمد الحسن، 2000)**:

- مستوى درجة الدقة والثقة بالنتائج التي يسعى الباحث إلى تحقيقها.

- الدقة: مدى الدقة وقرب نتائج العينة من النتائج الفعلية.

- نتائج التعميم التي ينشدها الباحث.

- مدى التجانس أو التباين في خصائص المجتمع الأصلي**(رجاء وحيد دويدري، 2000، ص307).** فإذا كان مجتمع الدراسة متجانسا فمن الممكن أخذ عينة صغيرة؛ أما إذا كان التباين واضحا فلابد من أخذ عينة تكون كبيرة للتقليل من خطا الصدفة.**(عبد الناصر عزوز، 2006).**

- الموارد البشرية والاقتصادية اللازمة للبحث والوقت المتوفر والمحدد لجمع البيانات. **(عبد الناصر عزوز، 2006).**

- حجم مجتمع الدراسة الأصلي: كلما زادت عناصر أو مشاهدات المجتمع الأصلي زاد حجم العينة المطلوبة والعكس صحيح، مع ملاحظة أن نسبة العينة إلى مجتمع الدراسة الأصلي تقل كلما زاد حجم المجتمع الأصلي**(رجاء وحيد دويدري، 2000، ص306).**

**والسؤال المطروح ما هي حدود العينة الصغيرة والمتوسطة والكبيرة الحجم (تقديريا)؟** تتراوح حجم العينات الصغيرة بين (80- 250) والمتوسطة بين (300-500) والكبيرة (500) إلى حد (1500) مفردة.**( إحسان محمد الحسن، 2000).**

**أما إذا كان مجتمع البحث غير معلوم؛ فإننا نستخدم قانون موزر لحساب حجم العينة على النحو الآتي:**

**ن= ع م2/ ع س2 ع حيث أن:**

**ن: حجم العينة.**

**ع م2: الانحراف المعياري لمجتمع البحث تربيع**

**ع س2ع: الانحراف للوسط الحسابي للعينة تربيع**

**علما أن ع س ع = حد الثقة الإحصائية/ مستوى الثقة الإحصائية (95% أو 99%).**

**تقدير الانحراف المعياري لمجتمع البحث:** إذا كان مجتمع البحث غير متجانس يكون تقدير الانحراف المعياري له بين(17**% إلى 20%)** وإذا كان شبه متجانس بين(14% و 16%)، وإذا كان مجتمع البحث متجانسا يقدر الانحراف المعياري بين (10**% إلى 13%)**، ويعتمد تقدير الانحراف المعياري لمجتمع البحث على الدراسة الاستطلاعية. **( إحسان محمد الحسن، 2000).**

**المحاضرة التاسعة عشر أنواع العينات:**

**العينات الاحتمالية (Probability Sample):** تختار العينات بشكل عشوائي وتعطي لكل عنصر فرصة للظهور في العينة **(رجاء وحيد دويدري، 2000، ص310).**

**- تقنيات الاختيار العشوائي**

وهناك طرق في سحب وحدات العينات العشوائية هي :

**أولا: صندوق الاقتراع(يسميه البعض حوض السمك):** إذا كان حجم مجتمع الدراسة صغير، إنه من السهل عَد كل عنصر وكتابته على قصاصة ورقية صغيرة بشكل منفصل، ووضع تلك القصاصات في صندوق مع الخلط الجيد، ثم نقوم بالتقاط القصاصة تلوى الأخرى – بدون أن ترى- حتى يصبح عدد القصاصات المسحوبة مساوي لحجم العينة المحدد مسبقا.

**ثانيا: باستخدام الكمبيوتر:** هناك عدد من البرامج تساعد في عملية الاختيار العشوائي.

**ثالثا: جدول الأرقام العشوائية:** معظم الكتب الإحصائية تتضمن هذا الجدول، فيمكنك اختيار عينتك من خلال استخدام هذا الجدول، اتبع الخطوات التالية:

- تحديد العدد الإجمالي للمفردات في مجتمع الدراسة.

- إعطاء لكل عنصر رقم بداية من رقم 1 .

- إذا كان الجدول يوجد في أكثر من ورقة، أختار ورقة بالطريقة العشوائية، ثم اختار العمود أو الصف الذي يكون نقطة للبداية بطريقة الاختيار العشوائي.

- مقابلة كل عدد في الخانات إلى العدد الإجمالي لمجتمع الدراسة، ثم اختيار الرقم عشوائيا من الأعمدة أو الصفوف.

- تحديد حجم العينة.

- اختيار عدد المفردات / العناصر المستلزم لعينتك من الجدول. إذا وقعت على نفس الرقم مرتين أرفضه ومر إلى الرقم الموالي. **(Ranjit kumar, 2005, 171-174).**

**- العينة العشوائية البسيطة (Simple Random Sample ):** هناك عدة وسائل لاختيار المفردات، ولمنع التحيز تستخدم طرق ميكانيكية في سحب العينة، حيث تكتب أسماء الوحدات على بطاقات ويسحب من هذه البطاقات العدد المطلوب، أو أن تستخدم جدول الأعداد**(رجاء وحيد دويدري، 2000، ص310).** العشوائية مثل جدول فيشنر وهو جدول به أرقام عشوائية كثيرة يختار الباحث منها سلسلة من الأرقام العمودية أو الأفقية أو القطرية، ثم يختار من المجتمع الأصلي الذين لهم نفس الأرقام التي أخذت من جدول الأرقام العشوائية، وهؤلاء الأفراد هم العينة المختارة **(رجاء وحيد دويدري، 2000، ص311**). كما يمكن أن يكتفي بثلاثة أرقام في كل عدد طالما أن حجم المجتمع في الإطار لا يتعدى ثلاثة أرقام، ويستمر الباحث إلى أن يختار حجم العينة الذي حدّده فإذا لم يكف عمودا واحدا انتقل إلى العمود الذي يليه وهكذا**. (ربحي مصطفى عليان، 2001، ص167).**

ورغم بساطة تطبيقها وإمكانية تعميم نتائجها نشير إلى صعوبة تطبيقها في بعض أنواع البحوث التي لا يمكن حصر جميع عناصر مجتمع الدراسة الأصلي فيها، وأيضا ارتفاع تكلفة استخدامها في حالة نتشار أفرادها في مناطق.

- **العينة المنتظمة (Systematic Sample):** يتم اختيارها في حالة تجانس المجتمع الأصلي وتوافر إطاره، وسميت منتظمة لأننا نختار فيها مسافة ثابتة منتظمة بين كل**(رجاء وحيد دويدري، 2000، ص311).** رقم والرقم الذي يليه. لكي نحصل على المسافة نقوم بقسمة حجم المجتمع على حجم العينة. فمثلا إذا كان لدينا حجم المجتمع يساوي(500)، وحجم العينة (50)، فيكون طول المسافة(500/50= 10). ثم نختار رقما عشوائيا من (1- 10) ثم نختار الأرقام التي تليبإضافة طول المسافة لكل رقم**.(رجاء وحيد دويدري، 2000، ص312).**

**- العينة الطبقية البسيطة(Stratified Sample):** قد لا يوفر الاختيار العشوائي عينة ممثلة لخصائص المجتمع إذ لا يوجد ما يضمن أن تكون خصائص المجتمع ممثلة في العينة بنفس النسب الواردة في المجتمع، فإذا شعر الباحث بأن الخطأ العيني الناتج عن انتهاك بعض الخصائص في المجتمع كبير نسبيا فمن الممكن أن نوفر هذا التمثيل بتقسيم المجتمع الأصلي إلى مجتمعات فرعية (فئات آو طبقات) حسب درجة أهمية تمثيل الخاصية **(ربحي مصطفى عليان، 2001، ص168).** وتستخدم في الحالات التي يكون فيها المجتمع اختلافات منتظمة**(رجاء وحيد دويدري، 2000، ص311).**

إنّ دقة التوقع والتمثيل تعتمد بشكل كبير على مدى تجانس مجتمع الدراسة مع احترام الخصائص التي لديها علاقة قوية مع ما تحاول التثبت منه. إذا كان المجتمع غير متجانس ، يمكن تحقيق دقة أكثر فيما لو تم تقسيم مجتمع الدراسة إلى طبقات مع مراعاة بأن هذا التقسيم يخدم أهداف وأغراض الدراسة. في المعاينة الطبقية يحاول الباحث تصنيف المجتمع إلى شرائح متجانسة مع احترام أساس التصنيف. إنه من المهم بأن تكون الصفات المختارة كأساس للتصنيف ممثلة بوضوح لمجتمع الدراسة. كمثال إنه من السهل كثيرا تصنيف مجتمع الدراسة حسب الجنس، العمر، الاتجاهات، ومن المهم أيضا بأن يصبح هذا الأساس في التصنيف ويكون ذا علاقة بالمتغير الذي نوّد اكتشافه *(***Ranjit kumar, 2005, 175***).*

**- خطواتها:**

**-** تحديد جميع العناصر أو الوحدات في المجتمع محل المعاينة أو الدراسة.

- تحديد مختلف الطبقات التي تريد تصنيف المجتمع إليها(ط).

- وضع كل عنصر أو مفردة في الطبقة(الشريحة) المناسبة له.

- جعل عدد لكل عنصر أو مفردة داخل الطبقة.

- تحديد حجم العينة الإجمالي (ن).

- تحديد أي طريقة تود الاعتماد عليها: طريقة **التوزيع المتناسب** أو **غير المتناسب**(المتساوي).

**- في حالة التوزيع غير المتناسب(المتساوي):** قُم بقسمة حجم العينة (ن) على عدد الطبقات(ط). ثم اختار عدد المفردات من كل طبقة من خلال تقنيات الاختيار العشوائي المعروفة(صندوق الاقتراع، جدول الأرقام العشوائية، أو الكمبيوتر).

- **في حالة التوزيع المتناسب (غير المتساوي):** استخرج حجم العينة الذي سيؤخذ من كل طبقة من خلال **القانون التالي= حجم العينة ضرب (×) حجم الطبقة وقسمة(÷) الناتج على حجم مجتمع الدراسة.** فيما بعد اختار عدد المفردات من كل طبقة من خلال تقنيات الاختيار العشوائي المعروفة(صندوق الاقتراع، جدول الأرقام العشوائية، أو الكمبيوتر)**. (Ranjit kumar, 2005, 176).**

**مثال**: لنفترض أننا نريد دراسة العلاقة الموجودة بين الطبقة الاجتماعية التي ينتمي إليها العامل وأسلوب القيادة بالمؤسسة (س)يعمل بها12000 عامل، موزعين كما يلي 2000 اطار، 4000 عون تحكم، 6000 عون تنفيذ. وقد أراد الباحث أن يأخذ نسبة 02 بالمائة من مجتمع الدراسة.

**المطلوب:**

* حدد حجم العينة.
* احسب حجم العينة الذي سيأخذ من كل طبقة (طريقة التوزيع غير التناسب و المتناسب).

**الحل:**

**أ- في حالة التوزيع غير المتناسب أي المتساوي.**

1- **حساب حجم العينة=** حجم مجتمع البحث\* النسبة المختارة/100=1200\*02/100=**240 مفردة.**

2- حساب حجم العينة من كل طبقة بطريقة التوزيع غير التناسب أو المتساوي = حجم العينة / عدد الطبقات= 240/ 3 (عدد الطبقات اطار، عون تحكم، عون تنفيذ)= **80 مفردة.**

**ب- حساب حجم العينة المأخوذ من طل طبقة بطريقة التوزيع التناسب (غير المتساوي).**

***حجم العينة المأخوذ من كل طبقة = حجم العينة*× *حجم الطبقة/الحجم الإجمالي لمجتمع الدراسة.***

\* حجم العينة الذي سيؤخذ من **طبقة الإطارات** =240\*2000/12000=**40 إطار.**

\* حجم العينة الذي سيؤخذ من **طبقة أعوان** **تحكم**= 240\*4000/12000=**80 عون تحكم.**

\* حجم العينة الذي سيؤخذ من **طبقة أعوان التنفيذ**=240\*6000/12000= **120 عامل منفذ**

نجمع : 40+80+120=**240** وهو حجم العينة. هذه الطريقة تسمى طريقة التوزيع المتناسب أي حجم العينة المأخوذ من كل طبقة يتناسب مع حجم الطبقة.

**- العينة العنقودية(Cluster Sample):** يتم اختيار العينة ضمن عدة مراحل، ففي المرحلة الأولى يتم تقسيم مجتمع الدراسة الأصلي إلى فئات حسب معيار معين، ثم نختار شريحة أو أكثر بطريقة عشوائية مع استبعاد الشرائح نهائيا التي لم تقع ضمن الإطار نهائيا، وفي المرحلة الثانية يتم تقسيم الشرائح التي وقع عليها الاختيار في المرحلة السابقة إلى شرائح أو فئات جزئية أخرى، ثم نختار منها شريحة أو أكثر بطريقة عشوائية، ويستمر الباحث هكذا حتى يصل إلى الشرائح النهائية، والتي يقوم بالاختيار منها بشكل عشوائي مفردات العينة المطلوبة. توفر هذه العينة الكثير من الجهد والوقت والتكلفة، وما يؤخذ عليها احتمالية عدم تمثيلها لمجتمع الدراسة الأصلي**(رجاء وحيد دويدري، 2000، ص312).**

المعاينة العشوائية الطبقية والعنقودية تعتمدان على مهارة الباحث في تمثيل كل مفردة في مجتمع الدراسة. إنه من سهل عمل ذلك إذا كان مجتمع الدراسة صغير، ولكن إذا كان مجتمع الدراسة كبير كما في حالة المدينة أو البلد،إن الأمر يصبح صعب ومكلف في تحديد كل وحدة . في مثل هذه الحالة نستخدم المعاينة العشوائية العنقودية. إن المعاينة العشوائية العنقودية تعتمد على قدرة الباحث في تقسيم مجتمع الدارسة إلى مجموعات. ندعوها بالعناقيد. بعد ذلك نختار العناصر داخل كل عنقود باستخدام تقنيات الاختيار العشوائي. العناقيد يمكن تشكيلها على أساس القرب الجغرافي أو على الصفات العامة التي لديها ارتباط مع المتغير الأساسي في الدراسة(كما في حالة المعاينة العشوائية الطبقية). وهناك مستويات في العناقيد(أحادية، ثنائية متعددة).

**- العينات غير الاحتمالية** (**No** **Probability Sample** ): ويتم اختيار العينة بشكل غير عشوائي، حيث تستثنى بعض عناصر الدراسة من الظهور في العينة لأسباب معينة: عدم توافر المعلومات المطلوبة، أو استحالة الوصول إلى هذه العناصر، أو كبر حجم مفردات مجتمع الدراسة**(رجاء وحيد دويدري، 2000، ص310).** أو صعوبة تحديد أفرادها وتختار العينة حسب معايير يضعها الباحث. **(رجاء وحيد دويدري، 2000، ص314).**

- **عينة الصدفة (Accidential Sample ) أو العينة الملائمة (Conveniece Sample):** يعطي هذا النوع من العينات لعناصر مجتمع الدراسة الأصلي حرية الاختيار في المشاركة في الدراسة، بحيث لا يكون هناك تحديد مسبق لمن تشملهم العينة، بل يتم اختيار أفراد العينة من أول مجموعة يقابلهم الباحث بحيث يوافق هؤلاء على المشاركة في الدراسة وذلك ضمن شروطا تضمن تمثيلا معقولا لمجتمع الدراسة. يتميز هذا النوع من العينة بالسهولة وانخفاض التكلفة والوقت و الجهد وبالسرعة في الوصول إلى أفراد الدراسة والحصول على النتائج ومن مآخذها صعوبة التعميم **(رجاء وحيد دويدري، 2000، ص314**). فعلى سبيل المثل يمكن للباحث أن يقف الساعة العاشرة صباحا أمام المكتبة العامة للمدينة ويقدم الاستبيان لكل من يدخل المكتبة في ذلك الوقت، فيكون كل من شارك في عينة الدراسة مختار بطريقة الصدفة وهو متطوع لملء الاستبيان. **(ربحي مصطفى عليان، 2001، ص172)**

**- العينة الحصصية(Quatas sample):** وتسمى أيضا بعينة الفئات، وهي تشبه العينة الطبقية من حيث المراحل الأولى في التحديد، حيث يتم تقسيم أفراد المجتمع الأصلي إلى فئات أو شرائح ضمن معيار معين، ثم يختار بعد ذلك العدد المطلوب من كل شريحة وبشكل يتلاءم وظروف الباحث ويختار الأفراد بنفسه على العكس من العينة العشوائية دون الالتزام بأية شروط.**(رجاء وحيد دويدري، 2000، ص315).**

**- العينة الغرضية أو االعقدية(Purpose Sample):** يختار الباحث هذا النوع من العينات لتحقيق غرضه، بحيث يقدر حاجته من المعلومات، ويقوم باختيار عينة الدراسة اختيارا حرا على أنها تحقق أغراض الدراسة من خلال توافر البيانات اللازمة للباحث. **(رجاء وحيد دويدري، 2000، ص315).**

**- أخطاء شائعة في اختيار العينات:**

**- الخطأ العشوائي:** ويرتبط هذا الخطأ بأسلوب الاختيار.

**- خطأ التحيز:** وينجم عادة عن وقوع الباحث تحت تأثير معين يجعله منحازا لفكرة معينة فيقوم باختيار عينات تتلاءم وهذا التأثير وتعمل على تحقيقه

- اختيار عناصر أو مفردات لا تنتمي إلى مجتمع الدراسة **(ربحي مصطفى عليان، 2001، ص168).**

**المحاضرة العشرون : تحليل وتفسير المعطيات البيانية:**

**تمهيد:**

بعد الانتهاء من جمع المادة العلمية من المصادر المختلفة الأولية والثانوية وبعد تصنيفها وتبويبها يقوم الباحث بتركيبها، بحيث تعطي صورة متكاملة يمكن معها تحليلها أولا بالاستعانة بالأدوات الإحصائية التي يتفق علماء الإحصاء إلى تصنيفها إلى أدوات إحصائية وصفية، وأدوات إحصائية استدلالية، ومن أهم أدوات الإحصائية الممكن استخدامها في العلوم الاجتماعية عموما، مقاييس النزعة المركزية كالوسط الحسابي والوسيط والمنوال، مقاييس التشتت كالمدى والانحراف المتوسط والانحراف المعياري إضافة إلى تحديد معاملات الاختلاف استخراج الالتواء استخراج معاملات الارتباط، تحليل التباين وغيرها وهذا حسب طبيعة المادة العلمية مع العلم أن تحليل المادة العلمية ينبغي أن يكون في ضوء محكات أو معايير كالظروف والممارسات السائدة ونتائج الأبحاث والدراسات السابقة وخاصة المؤيدة منها وغيرها... **(محمد برو، 2014، ص202-203).**

تتطلب المادة العلمية أنواعا معينة من المعالجة قبل تفسيرها، وإن كانت العمليتان التحليل والتفسير من الوجهة المنهجية مختلفان فهما متكاملان متصلان بعضهما ببعض، ومن ثم ضروري أن يتبع التحليل للمادة العلمية التفسير**(محمد برو، 2014، ص203).**

**1- تحليل البيانات:**

بعد الانتهاء من جمع البيانات التي تم الحصول عليها باستخدام أحد التقنيات المقابلة أو الاستمارة، تكون بحوزة الباحث قاعدة من المعطيات الخام التي يجب عليه أن يعالجها ويحللها وهذا ما يسمح بعملية اختبار الفرضيات... إن تحليل البيانات هو إذاً عملية أو مرحلة استغلال المعلومات المجمعة بواسطة تقنيات جمع البيانات سواء باستخدام الاستمارة أو المقابلة في مرحلة اختبار الفرضيات. **(سعيد سبعون، 2012، ص183).**

إن عملية تحليل البيانات هي عملية تنظيم البيانات المجمعة باستخدام تقنيات جمع المعطيات وترتيبها بكيفية تسمح بالكشف عن العلاقات والارتباطات بين المتغيرات التي تم استخدامها على مستوى الفرضيات. وتتطلب عملية التحليل القيام ببعض العمليات الإجرائية الأساسية وهي: الترميز، بناء الجداول التفريغية، التحليل الفعلي للبيانات. **(سعيد سبعون، 2012، ص183).**

**أ- الترميز:** " إن الترميز هو اختصار المعلومات الحقلية المجمعة بشكل مضبوط، ويمكن أن يشمل ذلك إما تحويل المعطيات النوعية إلى معطيات كمية وإما تصنيف المعطيات النوعية في عدد محدود من الفئات، وإما اختصار المعطيات الكمية في شكل أبسط".  **(سعيد سبعون، 2012، ص184**). والترميز هو عملية تحويل المعلومة أو الرسالة باستعمال شكل آخر لغاية فهمهما أو استقبالهما. ..ويهدف الترميز إلى تسهيل عملية تفريغ المعطيات بغرض القيام بالتحليل وعادة ما يتم فيه إعطاء رقم معين لإجابات المبحوثين. " الترميز هو الطريقة الأولى لترتيب المعطيات الخام. إنه يسمح بمنح رمز، عادة ما يكون رقما، لمجموعة من المعطيات أو لمعلومة تم الحصول عليها...من جهة أخرى، فإننا نحتفظ بمجموعة إجراءات الترميز في كراسة خاصة مع التأكد من احترامنا للقواعد الخاصة بالترقيم...". **(سعيد سبعون، 2012، ص184).**

**ب- تصميم جداول التفريغ:** يكتسي تصميم جداول التفريغ أهمية قصوى لأنه المَعبر الرئيسي لبناء جداول إثبات العلاقات الترابطية بين المتغيرات من أجل القيام بعملية المقارنة الضرورية لاختبار الفرضيات. إن تصميم جداول التفريغ هو عملية تركيبية لتجميع المعطيات تسمح بإعطاء صورة شاملة عن البيانات المجمعة من خلال أدوات وتقنيات جمع البيانات. إذن الجدول هو محصلة لما تم جمعه وترميزه. إنه عملية نقل أو تحويل للمعطيات الخام إلى سند أو دعامة تسهل العمل على الباحث. **(سعيد سبعون، 2012، ص188).**

وعموما هناك ثلاثة جداول تحول إليها إجابات المبحوثين: وهي الجدول التكرار البسيط، والجدول التقاطي البسيط، والجدول التقاطعي المركب. هذه الجدول تترجم " ثلاثة مستويات تحليل من البسيط إلى المعقد: الفرز المسطح (عرض متغير واحد في نفس الوقت)، والفرز المتقاطع (أخذ في الحسبان متغيرين في نفس الوقت)، والتحليل متعدد المتغيرات (أخذ في الحسبان عدة متغيرات في نفس الوقت)". **(سعيد سبعون، 2012، ص193**). مع العلم أنه يتم اعتبار أن تحليل التحقيق يبدأ فعلا مع تحليل الجداول آخذين بعين الاعتبار ليس متغيرا واحدا ولكن متغيرين معا حيث تساعد هذه الجداول في معرفة هل هذه الفرضيات المصاغة مقبولة... **(سعيد سبعون، 2012، ص205).**

**2- أنواع التنسيب في الجداول:**

**الجدول(6): توزيع أفراد عينة الدراسة حسب الجنس(جدول بسيط) تنسيب للإجمالي.**

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| **الجنس** | **التكرار** | **النسبة** |
| **ذكور** | 20 | 50% |
| **إناث** | 20 | 50% |
| **المجموع** | 40 | 100% |

في الجدول البسيط: يتم حساب النسبة من خلال القانون: تكرار الخانة \*100/مجموع تكرارات العمود (حجم العينة).

**الجدول(7): توزيع أفراد عينة لدراسة حسب الوظيفة وعدد الدورات التدريبية (تنسيب للإجمالي)**

|  |  |  |  |  |  |  |  |  |
| --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- |
| **عدد الدورات**  **الوظيفة** | **عدد الدورات التدريبية** | | | | | | **المجموع** | |
| **دورة واحدة** | | **دورتان** | | **ثلاث دورات** | |  | |
| **ت** | **%** | **ت** | **%** | **ت** | **%** | **ت** | **%** |
| **إطار** | 0 | 0% | 6 | 15% | 8 | 20% | 14 | 35% |
| **عون تحكم** | 0 | 0% | 15 | 37.5% | 0 | 0% | 15 | 37.5% |
| **عون تنفيذ** | 11 | 27.5% | 0 | 0% | 0 | 0% | 11 | 27.5% |
| **المجموع** | 11 | 27.5% | 21 | 52.5% | 20 | 20% | 40 | 100% |

جدول مركب، تنسيب للإجمالي: القانون: تكرار الخانة \*100/ حجم العينة

**الجدول(8): توزيع أفراد عينة لدراسة حسب الوظيفة وعدد الدورات التدريبية (تنسيب للصف)**

|  |  |  |  |  |  |  |  |  |
| --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- |
| **عدد الدورات**  **الوظيفة** | **عدد الدورات التدريبية** | | | | | | **المجموع** | |
| **دورة واحدة** | | **دورتان** | | **ثلاث دورات** | |  | |
| **ت** | **%** | **ت** | **%** | **ت** | **%** | **ت** | **%** |
| **إطار** | 0 | 0% | 6 | 42.9% | 8 | 57.1% | **14** | 100% |
| **عون تحكم** | 0 | 0% | 15 | 100% | 0 | 0% | **15** | 100% |
| **عون تنفيذ** | 11 | 100% | 0 | 0% | 0 | 0% | **11** | 100% |
| **المجموع** | 11 | 27.5% | 21 | 52.5% | 20 | 20% | 40 | 100% |

**السؤال: هل تؤثر الوظيفة في الاستفادة من عدد الدورات التدريبية؟**

- الخانات المضللة: يتم حساب النسبة من خلال: تكرار الخانة\*100/ مجموع تكرارات الصف( المحاطة بخط متقطع)

- المجموع: حساب النسبة في صف المجموع المحاط بثلاث اسطر= تكرار المجموع العمود \*100/حجم العينة (40)

**الجدول(9): توزيع أفراد عينة الدراسة حسب الجامعة ومستوى الأداء( تنسيب للعمود)**

|  |  |  |  |  |  |  |
| --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- |
| **الجامعة**  **مستوى الأداء** | **الجامعة** | | | | **المجموع** | |
| **جامعة المسيلة** | | **جامعة سطيف** | |  | |
| **ت** | **%** | **ت** | **%** | **ت** | **%** |
| **فعال** | 4 | 20% | 12 | 60% | 16 | 40% |
| **متوسط** | 7 | 35% | 6 | 30% | 13 | 32.5% |
| **ضعيف** | 9 | 45% | 2 | 10% | 11 | 27.5% |
| **المجموع** | 20 | 100% | 20 | 100% | 40 | 100% |

تبنى هذه الجداول لأجل المقارنة، تحسب النسبة لكل عمود على حدا، حيث يتم ضرب تكرار الخانة في مئة وقسمة الناتج على مجموع تكرارات العمود.

**ج- التحليل الإحصائي للبيانات**: يسمح تحليل البيانات بمعالجة واستخراج العلاقات بين مختلف المتغيرات، والغرض من ذلك هو القيام بمقارنة هذه البيانات مع ما تم طرحه في فرضيات الدراسة، ويكون التحليل في هذا السياق مرتبطا بأهداف الدراسة. **(سعيد سبعون، 2012، ص192).**

**- ماذا بعد القراءة الأولية؟**

الجدول هو ذلك المكان الذي ينظم فيه الباحث العودة الهادفة إلى الميدان، فالجداول الإحصائية هي حقيبة المعطيات التي يعود بها الباحث من الميدان، والوسيلة التي تعيده إليه في الوقت نفسه بأبعاد أخرى لم ينتبه إليها من قبل، والمقصود بالميدان هنا في الغالب هو الاستمارات التي عاد بها الباحث أو الملاحظات أو المقابلات...لأن الأداة من الناحية الابستمولوجية قادرة على إغناء الباحث عن العودة إلى الميدان فعليا.( بشرط أن تكون التقنية غنية بالمتغيرات التي تنبثق عن الإشكالية والفرضيات).

**4- التأويل السوسيولوجي:** التأويل السوسيولوجي هو إضفاء المعاني السوسيولوجية على المعطيات الإحصائية وشرحها وتفسيرها، حيث ننتقل في هذه الخطوة من الخطاب الكمي إلى الخطاب الكيفي المبني على الأنساق المعرفية السوسيولوجية، ويتم تأويل الجداول بالاعتماد على المبادئ السوسيولوجية الكبرى التالية:

**- ضرورة تحويل متغيرات الجداول إلى متغيرات اجتماعية وسوسيولوجية**: من خلال إعطائها المحتوى الاجتماعي لها **وفق قاعدة ضرورة تفسير الاجتماعي بالاجتماعي.**

**- ضرورة الاعتماد على مبدأ العلية:** والتي تقول أن العلة ملازمة لمعلولها وجودا وعدما، وتكون أكثر التصاقا وقربا، والأقل قابلية للاستبدال. ويجب أن تكون حالة عامة وليست حالة خاصة عابرة.

**- ضرورة الابتعاد عن الميكانيكية:** في التأويل السوسيولوجي في تحديد تأثير المتغيرات، أي عدم ثبات الدلالة السوسيولوجية لنفس المتغير في حالات مختلفة.

**- بناء النماذج الاستدلالية:** فهي تعد شيئا ضروريا للوصول إلى تأويل شامل وكامل للجداول، ويتطلب بناؤها إتباع الخطوات التالية:

\* تحويل الملاحظات والمعطيات إلى مشكلات أو علاقات سببية(لا إحصائية) أي نبحث عن أسبابها، وذلك بالتعبير عن تلك الملاحظات الوصفية تعبيرا تساؤليا.

\* لابد من حصر المعلومات حصرا كاملا، فبعد طرح الأسئلة نعود إلى المعطيات ولكن بطريقة جديدة ملائمة، وذلك بتفكيكها إلى عناصرها البسيطة، ويجب الافتراض هنا أن عناصرها مركبة بطريقة لا واعية، ولا بد لها من تفكيك حتى يكون تحديد المتغيرات شفافا، وبذلك لا يمكن للمتغير المنتج إخفاء متغيرات أخرى وراءه دون شعور الباحث. ليس هناك أسباب أخرى وراء هذا المتغير. فعندما أتعامل مع متغير النجاح المدرسي فقد أقصد به النجاح في الابتدائي أو الثانوي أو الجامعي ، النجاح في مادة معينة، في قسم معين، **فجعل المتغير دون تحديد يجعله مرنا قابلا لعدة معاني.**

\* ضرورة دمج المتغيرات في مجموعات، كل مجموعة على حدا، بحيث تصبح كلا منها في ترابط منطقي بشكل يسمى بكتلة الفرضيات.

\* لابد أن يبنى التأويل السوسيولوجي في شكل خطاب سوسيولوجي بشرط أن لا يتجاوز المعطيات التي تفترضها (تقوم عليها) ويجب أن يكون مقتصدا ومختصرا بأقل ما يمكن من الوسائط الكلامية والرمزية، لأن الغرض منه هو البرهنة والشرح، ويجب أن يكون مشتملا على أقصى ما يمكن من المصطلحات السوسيولوجية. **( محمد آيت موهوب، 2010).**

**المحاضرة الحادي والعشرون: مناقشة النتائج في ضوء الفرضيات والنظرية والاهداف**

- لا تجعل الجانب الميداني مبتورا عن الجانب النظري، فمن الأفضل تدعيمه بالإطار المفاهيمي المنبثق من الإطار النظري ووفق الاقتراب النظري المتبنى.

- عند الاستدلال والاستشهاد بالجانب النظري؛ يجب على الباحث أن يهمش المعلومات والأفكار المستشهد بها.

- يجب أن تناقش النتائج المتوصل إليها في ضوء: الفرضيات والأهداف والنظرية المتبناة والدراسات السابقة.

- لابد أن توضع استنتاجات للدراسة تبين القيمة العلمية للدراسة والإضافات العلمية أو...

* **مناقشة فرضيات الدراسة في ضوء النتائج:** نبدأ بالفرضيات الفرعية، ثم ننتهي بالعامة
* **مناقشة النتائج في ضوء الدراسات السابقة:** الاتفاق، الاختلاف، تفسير ذلك أن أمكن، والخروج بدلالات سوسيولوجية.
* **مناقشة نتائج الدراسة في ضوء الأهداف:** أي في ضوء الأهداف التي تم تحديدها في الدراسة، ماذا تحقق؟
* **مناقشة النتائج الدراسة في ضوء المقاربة:** تفسير للنتائج في ضوء النظرية المتبناة.
* استنتاجات عامة للدراسة.
* ملاحظة: قد تستوعب هذه المناقشات أحيانا فصلا مستقلا.

- بعد القراءة الأولية للجداول لابد من الانتقال إلى الخطاب الكيفي، ويفضل عدم العودة للخطاب الكمي مرة أخرى الا في حالة الضرورة.

- ضرورة عدم إهمال أية معطيات في الأدوات المستخدمة في جمع البيانات. أو ذكر نسب معينة دون جداول( كما يحدث أحيانا).

- لا تتعامل مع الجداول بشكل معزول عن بعضها البعض، فهناك دلالات سوسيولوجية قد تنبثق من المقارنة لاسيما في إطار الفرضية الواحدة.

**المحاضرة الثامنة عشر: العينات:**

**1- الحصر الشامل:**

**أ- تعريف:** فيه يقوم الباحث بالدراسة الشاملة لمفردات المجتمع الأصلي كله، بعبارة أخرى يقوم بجمع البيانات من جميع أفراد المجتمع الذي يدرسه، أو من جميع مفردات الظاهرة الداخلة في نطاق موضوع الدراسة **(محمد برو، 2014، ص177).** وعلى الرغم من مزايا الحصر الشامل إذ يجنب الباحث من أخطاء التعميم الناتجة عن استخدام بيانات مأخوذة من جزاء من المجتمع في الحكم على المجتمع كله؛ إلاّ أنه لديه بعض العيوب **(عبد الناصر عزوز، 2006).**

**ب- عيوب استخدام الحصر الشامل:**

- إن القيام بالحصر الشامل لمعرفة خصائص مجتمع معين مكلف جدا؛ إذ يقتضي تجنيد العديد من الوسائل البشرية والمادية ويستغرق وقتا طويلا؛ إضافة إلى كونه غير ضروري في الكثير من الحالات لاسيما إذا كان مجتمع الدراسة متجانسا. **(عبد الناصر عزوز، 2006) وأيضا (محمد برو، 2014، ص179)**

- إنّ الوقت الذي يستغرقه الحصر الشامل قد يفقد المعلومات والبيانات قيمتها لاسيما إذا كانت هناك مشكلة تقتضي حلولا مستعجلة.

- أن جمع البيانات من جميع أفراد المجتمع يؤدي إلى أخطاء كثيرة نتيجة لكثرة عدد الأفراد وضخامة المجهود والتكاليف اللازمة لجمع البيانات كما يؤدي إلى الملل والضجر.

- يحتاج الحصر الشامل إلى الكثير من جامعي البيانات والمتدربين تدريبا كافيا **(عبد الناصر عزوز، 2006)**

**-** فساد المجتمع الأصلي عند أخذ جميع المشاهدات من تلك العناصر المكونة له، فمثلا لا يمكننا كسر جميع البيض للتأكد من صلاحيته للأكل، فنكتفي بأخذ عينة ثم نعممها على جميع البيض.

- قد يكون مجتمع الدراسة الأصلي متصلا كأن تكون مجموعة عناصره غير قابلة للعد مثل مخزون الجزائر من البترول فلا يمكننا تنقيب عمليا جميع الأراضي المحتوية لهذه الطاقة لمعرفة المخزون، فيجري التنقيب على عينة من الأراضي ثم نقدر المخزون**(محمد برو، 2014، ص178).** وحتى وان كان المجتمع منفصلا أي تكون عناصره قابلة للعد فقد لا يمكننا إجراء المسح الشامل لكبر حجمه وما قد يرافق ذلك من تغير أثناء عملية العد**(محمد برو، 2014، ص178)**.

من هنا تبرز أهمية المعاينة بوصفها أحد الدعائم الأساسية للبحث الامبريقي والتي تختزل الكثير من الجهد والوقت والمال وتهدف هذه التقنية إلى بناء نماذج مصغرة من المجتمع الكلي بغية الوصول إلى نتائج قابلة للتعميم مع اقتصاد ملموس في الموارد البشرية والاقتصادية وفي الوقت ودون الابتعاد عن الواقع المراد دراسته**(عبد الناصر عزوز، 2006)**.

**2- العينة:**

أ- **مفهوم العينة:** لنأخذ مثالا بسيطا لتوضيح مفهوم العينة. افترض أنك تريد توقع متوسط عمر الطلاب في القاعة التي تُدرِّس بها، هناك طريقتين لفعل ذلك:

**- الطريقة الأولى:** هي الاتصال بكل الطلبة في القاعة واكتشاف أعمارهم، ثم جمع أعمارهم وتقسيمها على عدد الطلبة ( هذا هو تعريف المتوسط). إنّ الاتصال بجميع الطلبة ودراستهم تسمى **" الحصر الشامل".**

**- الطريقة الثانية:** هو اختيار عدد قليل من طلبة القاعة وطلب أعمارهم، ثم جمع أعمارهم وقسمتها على عدد الطلبة الذين سألتهم على أعمارهم فقط. من هنا يمكنك توقع أعمار طلبة القاعة ككل. إنّ أخذ عدد قليل من طلبة القاعة يسمى " العينة". **(Ranjit kumar, 2005, p164).**

**مثال:** لنفترض أنك تريد معرفة متوسط دخل الأسر التي تعيش في المدينة. يمكنك إتباع الإجراءات الموضحة أعلاه، ولكن تخيل مقدار الجهد والموارد المطلوبة للذهاب إلى كل عائلة في المدينة لمعرفة دخلها. ولكن يمكنك إتباع الطريقة الثانية عن طريق اختيار عدد قليل من العائلات ... بعد ذلك، من خلال ما كنت قد اكتشفته من عدد قليل من الأسر، يُمكنك إذن تقدير متوسط دخل الأسر في المدينة ككل .

**مثال آخر:** هو نتيجة الانتخابات: يتم تحديد النتيجة بعد التصويت في يوم الانتخابات، ولكن عادة ما يتم التنبؤ بالنتيجة على أساس استطلاعات الرأي. هذه الاستطلاعات تستند إلى مجموعة صغيرة جدًا من الأشخاص الذين يتم استجوابهم حول تفضيلاتهم في التصويت. ثم على أساس نتائج هذه الاستجوابات يتم التنبؤ بالنتائج**. (Ranjit kumar, 2005, p164).**

وعليه عندما يكون حجم مجتمع الدراسة كبير يتعذر على الباحث دراسته ككل ومن ثم ينبغي اللجوء إلى أخذ عينة. إذن **العينة هي:** عملية اختيار عدد قليل **(عينة sample)** من مجموعة أكبر لتصبح أساسًا لتقدير أو توقع انتشار جزء من المعلومات أو الموقف أو النتيجة المتعلقة بالمجموعة الأكبر. العينة هي مجموعة فرعية من الناس الذين تهتم بهم **(Ranjit kumar, 2005, p164).** أو هي **جزء من كل** على أن تمثل الكل تمثيلا صحيحا وتحت شروط مضبوطة**.(رجاء وحيد دويدري، 2000، ص306).**

إن عملية اختيار عينة من مجتمع الدراسة الإجمالي لديه ايجابيات وسلبيات، **الايجابيات** هي أنها تحتاج إلى وقت وإمكانيات مالية وبشرية أقل. أما **السلبيات** فهي عندما تقوم بذلك ؛فإنك لا تكتشف سوى معلومات عن خصائص السكان التي تهمك ولكنك لا تقوم بتقييمها أو التنبؤ بها؛ وعليه فإنّ احتمالية الوقوع في أخطاء تبقى قائمة، ومن ثم فإنّ أخذ العينات (المعاينة) هي عبارة عن مقايضة بين بعض المكاسب والخسائر **(Ranjit kumar, 2005, p164).** ويلجأ عادة إلى العينات لعدد من الأسباب:

- أقل تكلفة من الحصر الشامل.

- بعض الأجزاء تسهل الوصول إلى معلومات أكثر دقة وتفصيلا.

- في حالة عدم توافر الوقت للقيام بدراسة شاملة.

- في حالة عدم إمكانية حصر كامل مجتمع الدراسة الأصلي**. (رجاء وحيد دويدري، 2000، ص306).**

**2- العينة في البحث النوعي:**

مسألة أخذ العينات في البحث النوعيلها دلالة صغيرة، حيث أن الهدف الرئيسي لمعظم الاستفسارات النوعية هو إما استكشاف أو وصف الاختلاف في حالة أو ظاهرة أو قضية ما. لا يحاول البحث النوعي لا بتكميم ولا تحديد مدى ذلك الاختلاف. يمكنك اختيار حتى فرد واحد كعينة لك لتصف الهدف من استفسارك. إن الدراسة المستندة إلى المعلومات التي يتم الحصول عليها من شخص واحد ، أو التي يتم إجراؤها لوصف حدث أو موقف واحد، تكون صحيحة تمامًا.

لاستكشاف الاختلاف في البحث النوعي، تحتاج للوصول إلى ما يُعرف بنقطة التشبع من حيث النتائج. على سبيل المثال انك تبقى تذهب إلى إجراء المقابلات طالما انك تستمر في اكتشاف معلومات جديدة. عندما تجد أنك لا تحصل على أي بيانات جديدة أو أن المعلومات الجديدة لا تكاد تذكر ، فمن المفترض أن تكون قد وصلت إلى نقطة التشبع. يفضل بعض الباحثين اختيار عينة باستخدام تصورات غير احتمالية وجمع البيانات حتى يصلوا إلى نقطة التشبع. ضع في اعتبارك أن نقطة التشبع هي عبارة عن حكم ذاتي تحدده أنت كمحقق . **(Ranjit kumar, 2005, p165).**

**3- مصطلحات أخذ العينات (المعاينات):** كما في الأمثلة السابقة اختيار عدد قليل من الطلبة أو العائلات أو المنتخبين من خلال الطريقة الثانية (العينة) . في هذه العملية عدد من الجوانب والمصطلحات هي:

- **طلاب القاعة، أو العائلات التي تعيش في المدينة أو الناخبين** الذين اخترت منهم قليل (من الطلبة، والعائلات، والناخبين) لاستفسارهم لكي تجد إجابات لأسئلة بحثك تسمى **مجتمع إحصائي** أو السكان(population) أو **مجتمع الدراسة** (study population) وعادة ما يشار إليه بالحرف (ن)كبيرة (N).

- تسمى **المجموعة الصغيرة** من (الطلاب أو العائلات أو الناخبين) الذين تُجمع منهم المعلومات المطلوبة لتقدير متوسط عمر الفصل أو متوسط الدخل أو نتيجة الانتخابات **بالعينة.**

- يسمى **عدد** الطلاب أو العائلات أو الناخبين الذين تحصل منهم على المعلومات المطلوبة **حجم العينة** وعادة ما يشار إليه بالحرف ن صغيرة (n) **(Ranjit kumar, 2005, p165).**

**- الطريقة** التي تختار بها الطلاب أو العائلات أو الناخبين تسمى تصميم **أو استراتيجية** أخذ العينات( sampling design or stratey).

- يسمى **كل** طالب أو عائلة أو ناخب يصبح الأساس لاختيار عينتك **وحدة** أخذ العينات(the sampling unit) أو عنصر أخذ العينات(the sampling element).

- تسمى **القائمة** التي تحدد كل طالب أو عائلة أو ناخب في مجتمع الدراسة **إطار** أخذ العينات. إذا كان من غير الممكن تحديد كل العناصر في مجتمع الدراسة بشكل فردي. لا يمكن أن يكون لديك إطار أخذ العينات لمجتمع الدراسة **(Ranjit kumar, 2005, p166).**

**4- اختيار العينة:**

للحصول على عينة ممثلة للمجتمع الأصلي يجب أن تختار المفردات وفق طريقة معينة ومفردات معينة وشروط منظمة ومضبوطة، وتتكون عملية الاختيار من عدة خطوات هي:

- تحديد المجتمع الأصلي بدقة **(رجاء وحيد دويدري، 2000، ص306).**

- تحديد قائمة كاملة ودقيقة بمفردات هذا المجتمع وتسمى إطارا من خلال سجلات، ويجب أن تكون شاملة وحديثة.

- أخذ مفردات ممثلة من القائمة المحددة؛

- الحصول على عينة كافية لتمثل المجتمع الأصلي في خصائصه؛

- العينة الصغيرة جدا لا تمثل خصائص المجتمع المدروس؛ إلا إذا كانت الظاهرات موضع الدراسة متجانسة، أما إذا كانت المفردات متباينة فلا بد من عينة كبيرة. **(رجاء وحيد دويدري، 2000، ص307).**

**وهناك من يحدد الخطوات في:**

**أ- تحديد وحدة العينة:** تتألف عينة البحث من مجموعة من الوحدات، ليس من الضروري أن تكون الوحدة التي يتم اختيارها هي الفرد نفسه، فكثيرا ما نجد عينات وحدتها أسرة أو مصنع أو مزرعة أو محصول.(كتاب، جريدة،...) ولما كانت الوحدة تختلف من بحث لآخر ؛ فمن الضروري إذن تحديد وحدة العينة، أي يجب تحديد وحدة الشيء المعدود أو المطلوب جمع البيانات منه.

**ب- تحديد الإطار الذي تؤخذ منه العينة(مجتمع الدراسة):** ينبغي على الباحث أن يحدد الإطار الذي يعتمد عليه في اختيار الوحدات أو المفردات، وقد يكون هذا الإطار عبارة عن قوائم أسماء أو خرائط أو أشياء ويشترط في إطار البحث أن يكون:

**- كافيا:** أي يحتوي على جميع الفئات التي تدخل في البحث.

**- كاملا:** أي يضم جميع مفردات المجتمع الأصلي.

- **عدم تكرار** الأسماء ضمن الإطار.

- يفضل أن يكون **الإطار منظما** بطريقة تسهل من عملية اختيار المفردات**(عبد الناصر عزوز، 2006).**

- يجب أن تكون **حدود** وحدات العينة واضحة.

- أن يكون **الإطار حديثا** يعكس آخر التغيرات**( محمد صلاح الدين مصطفى واخرون، 2010، ص83).**

**-5- قياس حجم العينة وأُسسه:**

عندما نريد أن نختار عينة من مجتمع البحث يجب أن تكون لدينا معلومات عن طبيعة مجتمع البحث، أهو معلوما ومحددا من حيث العدد أم غير معلوم وغير محدد. فإذا كان البحث يدور حول المؤسسات كالمدارس والجامعات والمصانع والمستشفيات والدوائر الصحية والخدمية كدوائر الرعاية والمحاكم أو مؤسسات الإصلاح الاجتماعي؛ فإنّ مجتمع البحث في مثل هذه المؤسسات معلوما، وعليه فلا يحتاج الباحث إلى استخدام قانون لقياس حجم العينة وما عليه إلا اختيار نسبة تتراوح بين (2- 20%) من مجتمع البحث ليكون ذلك مجتمع العينة. نستنتج أنه إذا كان مجتمع البحث معلوما ومحددا، فإننا نستخدم قانون النسبة والتناسب والأفضل أننا نأخذ التحديد الذي ذكره العالم موزر (Ca Moser) من (0.5- 20%).

**حجم العينة =** حجم مجتمع البحث ضرب(\*) النسبة المختارة / وقسمة ذلك على مئة(100).**( إحسان محمد الحسن، 2000).**

**العوامل المؤثرة في تحديد حجم العينة:** هناك مجموعة من العوامل التي تؤثر في تحديد حجم العينة، هذه العوامل يمكن اعتبارها **ضوابط أساسية** لتحديد **النسبة المئوية** التي يختارها الباحث من مجتمع البحث في حالة ماذا كان هذا المجتمع محدد ومعلوم**( إحسان محمد الحسن، 2000)**:

- مستوى درجة الدقة والثقة بالنتائج التي يسعى الباحث إلى تحقيقها.

- الدقة: مدى الدقة وقرب نتائج العينة من النتائج الفعلية.

- نتائج التعميم التي ينشدها الباحث.

- مدى التجانس أو التباين في خصائص المجتمع الأصلي**(رجاء وحيد دويدري، 2000، ص307).** فإذا كان مجتمع الدراسة متجانسا فمن الممكن أخذ عينة صغيرة؛ أما إذا كان التباين واضحا فلابد من أخذ عينة تكون كبيرة للتقليل من خطا الصدفة.**(عبد الناصر عزوز، 2006).**

- الموارد البشرية والاقتصادية اللازمة للبحث والوقت المتوفر والمحدد لجمع البيانات. **(عبد الناصر عزوز، 2006).**

- حجم مجتمع الدراسة الأصلي: كلما زادت عناصر أو مشاهدات المجتمع الأصلي زاد حجم العينة المطلوبة والعكس صحيح، مع ملاحظة أن نسبة العينة إلى مجتمع الدراسة الأصلي تقل كلما زاد حجم المجتمع الأصلي**(رجاء وحيد دويدري، 2000، ص306).**

**والسؤال المطروح ما هي حدود العينة الصغيرة والمتوسطة والكبيرة الحجم (تقديريا)؟** تتراوح حجم العينات الصغيرة بين (80- 250) والمتوسطة بين (300-500) والكبيرة (500) إلى حد (1500) مفردة.**( إحسان محمد الحسن، 2000).**

**أما إذا كان مجتمع البحث غير معلوم؛ فإننا نستخدم قانون موزر لحساب حجم العينة على النحو الآتي:**

**ن= ع م2/ ع س2 ع حيث أن:**

**ن: حجم العينة.**

**ع م2: الانحراف المعياري لمجتمع البحث تربيع**

**ع س2ع: الانحراف للوسط الحسابي للعينة تربيع**

**علما أن ع س ع = حد الثقة الإحصائية/ مستوى الثقة الإحصائية (95% أو 99%).**

**تقدير الانحراف المعياري لمجتمع البحث:** إذا كان مجتمع البحث غير متجانس يكون تقدير الانحراف المعياري له بين(17**% إلى 20%)** وإذا كان شبه متجانس بين(14% و 16%)، وإذا كان مجتمع البحث متجانسا يقدر الانحراف المعياري بين (10**% إلى 13%)**، ويعتمد تقدير الانحراف المعياري لمجتمع البحث على الدراسة الاستطلاعية. **( إحسان محمد الحسن، 2000).**